

امثال العرب

للمفضل الضبي

﴿ ويليه ﴾

امثال الحكماء

لياقوت المستعصي بخطه

﴿ ويليه ايضا ﴾

— الامثال الحكمية —

من

كلام بعض مشاهير الفلاسفة الاولين

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

مطبوعات الجوال ثب

﴿ بيان أسماء الكتب التي طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

- ﴿ كتب من تأليف صاحب الجوائب ﴾ قرش
- ٠٤٠ سر الليال في القلب والابدال وهو يشتمل على اكثر من ٦٠٠ صفحة
يحتوى على تبين معانى الالفاظ وانتساق وضعها (طبع في المطبعة
السلطانية)
- ١٠٠ الساق على الساق في ما هو الفاريق او ايام وشهور واعوام في عجم العرب
والاعجم (طبع في باريس على شكل غريب) يحتوى على ٧٢٤ صفحة
- ٠٣٠ سند الراوى في الصرف الفرنساوى سهل العبارة لتعليم اللغة الفرنسية
(طبع في باريس)
- ٢٠ غنية الطالب ونهية الراغب في الصرف والنحو وحروف المعاني لصاحب
الجوائب
- ٠٢٥ الطبعة الثانية من كتاب الواسطة في احوال مالطة وكشف المخبا عن
فنون اوربا طبع على السخنة الاصلية بتصحيح مؤلفه وقد اضيف اليه عدة
قوائد احصائية يحتوى على ٣٤٠ صفحة
- ١٠٨ الجاسوس على القاموس وهو يحتوى على ٦٩٠ صفحة (مجلد تجليدا متقنا)

﴿ كتب اخرى طبعت في مطبعة الجوائب وهي من تأليف ﴾

- ١٧ الهمام الامير النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر ملك بهوپال المعظم
بلفظة الجعلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان ﴿ وفي آخرها ﴾ خبينة
- الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان
- ٠٦ نشوة السكران من صهباء تذكارة الغزلان
- ١٠ حصول المأمول من علم الاصول
- ١٠ البلغة في اصول اللغة
- ٠٥ غصن البان المورق بمحسنات البيان
- ٠٤ العلم الخفاق من علم الاشتقاق

امثال العرب

— للمفضل الضبي —

﴿ ويلها ﴾

امثال الحكماء

— من قبيل النصيحة والتصوف —

﴿ لياقوت المستعصم بخطه ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾

﴿ تاريخ الرخصة في ربيع الاول وعددها ٨٨٨ ﴾

﴿ في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٣٠٠



كتائب

— أمثال العرب —

— للمفضل الضبي —

— ❧ امثال العرب ❧ —

— ❧ للمفضل الضبي ❧ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الطوسي
اخبرنا محمد بن زياد ابن الاعرابي ابو عبد الله عن المفضل الضبي قال زعموا
ان ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد وكان له ابنان
يقال لاحدهما سعد والآخر سعيد وان ابل ضبة نفرت تحت الليل وهما معها
فخرجا يطلبانها فتفرقا في طلبها فوجدها سعد فجاء بها واما سعيد فذهب ولم
يرجع فجعل ضبة يقول بعد ذلك اذا رأى تحت الليل سوادا مقبلا ❧ أسعد ام
سعيد ❧ فذهب قوله مثلا ثم اتى على ذلك ما شاء الله ان يأتي لا يجيء سعيد ولا
يعلم له خبر ثم ان ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب في الاشهر الحرم
وهما يتحدثان اذ مرا على سرحة بمكان فقال له الحارث أتري هذا المكان
فاني لقيت فيه شابا من هيئته كذا وكذا فوصف صفة سعيد فقتله واخذت بردا
كان عليه ومن صفة البرد كذا وكذا فوصف صفة البرد وسيفا كان عليه
فقال ضبة فا صفة السيف قال ها هوذا على قال فأرنيه فأراه اياه فعرفه ضبة ثم
قال ❧ ان الحديث لذو شجون ❧ ثم ضربه حتى قتله فذهب قوله هذا ايضا مثلا

فلامه الناس وقالوا قتلتم رجلا في الاشهر الحرم فقال ضبة ❖ سبق السيف
العذل ❖ فارسلها مثلا وقال الفرزدق يخاطب الخيار بن سبرة المجاشعي
* أسلمتني للقوم امك هابل * وانت دلنظي المنكبين بطين *
* خبيص من المجد المقرب بيننا * من السنء رابي القصرتين سمين *
* فان تك قد سالت دوني فلا تقم * بدار بها بيت الذليل يكون *
* ولا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون *
الدلنظي الضغم والهابل الناكل يقال شنته اشناه شئا وشناة اي ابغضته والقصيري
الضلع التي تلي الخاصرة وانسد لامرأة
* فيارب لا تجعل شيابي وبهجتي * لشيوخ يعينني ولا لغلام *
* ولكن لعل قد علا الشيب رأسه * بعيد مناط القصرتين حسام *
واستعارها انتشارها وتفرقها اه وفي بعض الحديث ان امرأة اقتحرت على
زوجها فقال لها ❖ ذهب الشغار بالفخار ❖ يقال شغر الكلب رجله اذا
رفعها ليبول وزعموا ان المستوخر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم عاش زمانا طويلا وكان من فرسان العرب في الجاهلية فزعموا
ان رجلا شابا من قومه كان له صديق يقال له عامر وكان ذلك الفتى يقول لعامر
ان امرأة المستوخر صديقة لي واني آتيها وانه يطيل الجلوس في المجلس حتى
لا يبقى احد الا قام فأحب ان تجلس معه حتى اذا اراد ان يقوم تمطيت وتنابت
ورفعت صوتك تسمعي فانصرف من عند امرأته من قبل ان يفجأنا ونحن على
حاننا تلك وانما كان ذلك صديقا لام عامر فكان الفتى يشغله بحفظ المستوخر
ليخالف الفتى الى ام عامر فيكون معها فاذا سمع التثاؤب خرج فقطن المستوخر
لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف حتى اذا لم يبق احد غيره وغير عامر قال
ألا ترى والذي احلف به لئن رفعت صوتك لأضربن عنقك قال فسكت عامر
فقال له المستوخر قم فقاما الى بيت المستوخر فاذا امرأته قاعدة بين يديها قال هل
ترى من بأس قال لا ارى من بأس قال له المستوخر انطلق بنا الى اهالك فانطلقا
فاذا هو بذلك الفتى متبطنا ام عامر في ثوبها فقال له المستوخر انظر الى

ما ترى ثم قال ﴿ لعلى مضلك كعامر ﴾ فارسلها مثلا وبما زاده في هذا الحديث المثل ما قاله المستوغر ﴿ ان المعافى غير مخدوع ﴾ وزعموا ان الاضطرب ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم كان يرى من قومه وهو سيدهم بغيا عليه وتنقصا له فقال ما في مجامعة هؤلاء خير ففارقهم وسار باهله حتى نزل يقوم آخرين فاذا هم يفعلون باشرافهم كما كان يفعل به قومه من التنقص له والبغى عليه فارتحل عنهم وحل بآخرين فاذا هم كذلك فلما رأى ذلك انصرف وقال ما ارى الناس الا قريبا بعضهم من بعض فانصرف نحو قومه وقال ﴿ اينما اوجه ألق سعدا ﴾ فارسلها مثلا ألق سعدا اي ارى مثل قومي بني سعد وبما زاده قاله في كل واد بنوا سعد وزعموا ان ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة اغار على كلب ثم على بني عدى بن خباب من كلب فاصاب فيما اصاب اهل عمرو بن ثعلبة اخي بني عدى بن خباب وكان صديقا لضرار بن عمرو ولم يشهد القوم حين اغير عليهم فلما جاءهم الخبر تبع ضرارا وكان فيما اخذ من اهله يومئذ سلمى بنت وابل الصائغ وكانت امة له وامها واختين لها وسلمى هي ام النعمان ابن المنذر بن ماء السماء فلما لحق عمرو بن ثعلبة ضرارا قال له عمرو انشدك المودة والاخاء فانك قد اصبت اهلي فارددهم على فجعل ضرارا يردهم شيئا شيئا حتى بقيت سلمى واختاها وكانت سلمى قد اعجبت ضرارا فسأله ان يردهن فردهما غير سلمى فقال عمرو بن ثعلبة يا ضرار ﴿ اتبع الفرس لجامها ﴾ فارسلها مثلا فردها عليه وبما زاده قاله والدلو رسنها وزعموا ان عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم تزوج بنت عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم بعدما أسن وكان أكثر قومه مالا واعظمهم شرفا فلم تزل تولع به وتؤذيه وتسمعه ما يكره وتهجره وتهجوه حتى طلقها وتزوجها من بعده عمير ابن معبد بن زرارة وهو ابن عمها وكان رجلا شابا قليل المال فرت ابله عليها كأنها الليل من كثرتها فقالت لخادمتها ويك انطلق الى ابي شريح وكان عمرو يكنى بابي شريح فقولى له فليسقنا من اللبن فاتاه الرسول فقال ان بنت عمك دختنوس

تقول لك اسقنا من لبنك فقال لها عمرو قولى لها ﴿ الصيف ضيعت اللبن ﴾ ثم ارسل اليها بلقوحين وراوية من لبن فقال الرسول ارسل اليك ابو شريح بهذا وهو يقول الصيف ضيعت اللبن فذهبت مثلا فقالت وزوجها عندها وحطأت بين كتفيه اى ضربت ﴿ هذا ومذقة خير ﴾ فارسلتها مثلا والمذقة شربة ممزوجة وزعموا ان خالد بن مالك بن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك كان عند النعمان بن المنذر فى الجاهلية فوجده قد اشمر ناسا من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد انا كفيل بهم فقال النعمان وبما احدثوا قال نعم وان كان الابلق العقوق فقال له النعمان وما الابلق العقوق قال هو الوفاء فذهب ﴿ الابلق العقوق ﴾ مثلا قال الشاعر

* فلو قبلوا منا العقوق اتيتهم * بالف اؤديه من المال اقرا *

اى تام ﴿ طلب الابلق العقوق فلما لم يصبه اراد بيض الانوق ﴾ وزعموا ان كبيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كان عارض امة لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة يقال لها رشية وكانت سبية اصابها زرارة من الرفيدات ورفيدة قبيلة من كلب فولدت له عمرا وذؤبيا وبرغوثا فمات كبيس وترعرعت الغلثة فقال لقيط بن زرارة يارشية من ابو هؤلاء قالت كبيس بن جابر وكان لقيط عدوا لضمرة بن جابر اخى كبيس قال فاذهبي بهؤلاء الغلثة واقصدى بهم وجه ضمرة واخبريه من هم فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ما هؤلاء قالت هم بنوا اخيك كبيس بن جابر فانترع منها الغلثة ثم قال الحقى باهلك فرجعت فاخبرت اهلها الخبر فركب زرارة وكان حليما حتى اتى بنى نهشل فقال ردوا على غلتي فشتهم بنوا نهشل واهجروا له فلما رأى ذلك انصرف حتى اتى قومه فقالوا له ما صنعت قال خيرا والله ما زال يستقبلنى بنوا عمى بما احب حتى انصرفت عنهم من كثر ما احسنوا الى ثم مكث عاما ثم اتاهم فاعادوا عليه اسوأ ما كانوا فعلوا فانصرف فقال له قومه ما صنعت قال خيرا قد احسن الى بنوا عمى واجلوا فكث كذلك سبع سنين بآتيهم كل سنة فيردونه اسوأ الرد

فبينما بنوا نهشل يسرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فاخبرهم ان زرارة قد مات
فقال ضمرة يا بني نهشل انه قد مات حلم اخوتكم اليوم فاتقوهم بمحققهم ثم قال
ضمرة لنسائه قن اقسام بينكن الشكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان
ابن شحنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وامرأة
سبية يقال لها خليدة من بني عجل وسبية من بني عبد القيس وسبية من الازد من
بني طمشان فكان لهن اولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ❖ ولى
الشكل بنت غيرك ❖ فارسلتها مثلا فاخذ ضمرة بنت ابي شقة بن ضمرة وامه هند
وشه ساب بن ضمرة وامه العبدية وعنوة بن ضمرة وامه الطمشانية فارسلهم الى
لقيط بن زرارة فقال هؤلاء رهن لك بغلمانك حتى ارضيك منهم فلما وقع بنوا
ضمرة في يدي لقيط اساء ولايتهم وجفاهم واهانهم فقال في ذلك ضمرة بن جابر

- * صرمت اخاء شقة يوم غول * واخوته فلا حلت حلالي *
- * كآنى اذ رهنت بنى قومي * دفعتهم الى الصهب السبال *
- * فلم ارهنهم بدى ولا ككن * رهنتهم بصلح او بمال *
- * صرمت اخاء شقة يوم غول * وحق اخاء شقة بالوصال *

يريد اخاى شقة فحذف الياء فاجابه لقيط بن زرارة

- * ابا قطن انى اراك حزينا * وان العجول لا تبالى خدينا *
- * أفى ان صبرتم نصف عام بحقنا * وقبل صبرنا نحن سبع سنينا *
- العجول التى مات ولدها وقال ضمرة بن جابر
- * لعمرك انى وطلاب حبي * وترك بنى فى الشطر الاعادى *
- * لمن نوكى الشيوخ وكان مثلى * اذا ما ضل لم ينعش بهادى *

ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء ان يطلبهم الى لقيط فقال لهم
المنذر نحوا عني وجوهكم ثم امر بنجر وطعام ثم دعا لقيطا فاكلا وشربا حتى
اخذت الحجر فيهما قال المنذر للقيط يا خير الفتيان ما تقول فى رجل اختارك
الليلة على نداى مضر قال وما اقول فيه اقول انه لا يسألنى الليلة شيئا الا
اعطيته اياه غير الغلة قال له المنذر وما الغلة اما اذا استنيت فلست قابلا منك

حتى تعطيني كل شئ طلبته قال فذلك لك قال فاني اسألك الغلظة ان تهبهم لي قال
سلني غيرهم قال ما اسألك غيرهم فارسل لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما اصبح
لامه اصحابه فقال لقيط في المنذر

* الك لو غطيت ارجاء هوة * مغمسة لا يستبان ترابها *

ارجاء البئر نواحيها والهوة البئر مغمسة خفية مظلمة

* بنوبك في الظلماء ثم دعوتني * لجئت اليها سادرا لا اهابها *

* واصبحت موجودا على ملوما * كأن نضيت عن حائض لي ثيابها *

قوله يطلبهم الى لقيط يقال اطلبني حاجتي اي اطلبها وأحلبني اي أعني على
الحلب وألسني حاجتي اي التمس معي وقوله نضيت يقال نضا الرجل ثوبه اذا
نزعه قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

* تقول وقد نضت لنوم ثيابها * لدى السترا ليسة المتفضل *

وارسل المنذر الى الغلظة وقد مات ضمرة وكان ضمرة صديقا له فلما دخل عليه
الغلظة وكان يسمع بشقة ويحبه ما يبلغه عنه فلما رآه المنذر قال ❁ تسمع بالمعدي

خير من ان تراه ❁ فارسلها مثلا قال الكسائي الطوسي يسدد الدال ويقول

المعدي ينسبه الى معد قال له شقة اسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعني

النساء ❁ انما يعيش المرؤ باصغريه ❁ بقلبه ولسانه والجزر جمع جزيرة وهي

الشاة فأعجب الملك كلامه، وسره كل ما رأى منه فسماه ضمرة باسم ابيه

فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله انما يعيش الرجل باصغريه مثلا ❁ زعموا ان

تقن بنت شريق احد بني عثم من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانت

تحت رجل من قومها وكان اخوها الريب بن شريق من فرسان بني سعد

واشرافهم وكانت لها ضرة ولضرتها ابن يقال له الحميت فوقع بين

تقن وضرتها شرفا ستبتا وتراجزتا فغلبتها تقن وشتمتها شتما قبيحا فلما سمع ذلك

الحميت اخذ الرمح فطعن به في فخذ تقن فانفذ فخذها فلما رأى ذلك ابوه وكره ان

يبلغ اخاها قال اسكتي ولك ثلاثون من الابل ولا يعلم بذلك اخوك قالت فاخرجها

فاخرجها فوسمتمها ببسم اخيها الريب بن شريق وأخفتها بابلها فكانت في ابلها

فما شاء الله ثم ان سفيان بن شريق اخا الريب ورد الماء بابله فلقى الحميت على الماء فكان بينهما كلام فضربه الحميت وكان في عنق سفيان بن شريق قرح فأدعى تلك القروح فاتي سفيان اخاه الريب فذكر له ذلك فركب الريب فرسا له يقال له الهداج ثم لحق الحى وهم سائرون فقال من احس من بكر اورق ضل من ابلى فيقولون ما رأيناها ويمنى حتى لحق بالحميت وهو يسير في اول سلف الحى فقال هل احسست من بكر اورق ضل من ابلى قال ما رأيته ثم ان الريب ألنى سوطه كأنه وقع منه فقال للحميت ناولنى سوطى فأكب يناوله السوط فقال ❖ أعركتين بالضعيف ❖ الضعيف السير المضفور والضعيف موضع ثم ضربه بالسيف على مجامع كتفيه ضربة كادت تقع في جوفه ثم مضى على فرسه فذهب قوله أعركتين بالضعيف مثلاً يقول أعركتين مرة على اخى ومرة على اختى وقال الريب بن شريق

* بكت تقن فأذاني بكاهها * وعز علي ان وجعت نساها *

* سأثار منك عرس ابيك انى * رأيتك لا تجاجى عن حماها *

يعنى بالعرس هنا تقنا يقال جأجأ بابله اذا حننها على الشرب

* دلفت له بابيض مشرفى * ألم على الجوانح فاختلاها *

دلفت من الدليف وهو مشى سريع فى تقارب خطو

* فان يبرأ فلم انفت عليه * وان يهلك فأجا قضاها *

* وكان مجربا سيفى صنيعا * فيالك نبوة سيفى نباها *

* رأيت مجوزهم فصدت عنها * لها رحم وواق من وقاها *

* وخفت الصرم من حفص بن سود * وأتبع الجناية من جتاها *

الحفص من قبيلة الحميت وكان صديقا للريب بن شريق ❖ زعموا ان مالك بن

زيد مائة بن تميم كان رجلا احق فزوجه اخوه سعد بن زيد مائة النوار بنت

جد بن عدى بن عبد مائة بن اد ورجا سعد ان يولد لاختيه فلما كان

عند بنائه وادخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان بباب بيته قال

له سعد لى بيتك فابى مالك فعاتبه مرارا فقال له سعد ❖ لى مال ولجت

الرجم ❖ الرجم القبر فارسلها مثلاً ثم ان مالك دخل ونعلاه معلمتان فى ذراعيه

فلما دنا من المرأة قالت له ضع نعليك قال ❖ ساعدى احرز لهما ❖ فازسلها

مثلا ثم اتى بطيب فجعل يحمله في استه فقالوا له يا مالك ما تصنع قال ❖ استى
اخبثي ❖ فارسلها مثلا فولدت النوار لمالك بن زيد مائة حنظلة ومعاوية وقيسا
وربيعة فقال الشاعر للفرزدق

* ولولا ان يقول بنوا عدى * ألم تك ام حنظلة النوارا *

* اذن لا تى بنى ملكان قول * اذا ما قيل انجد ثم غارا *

ليس في العرب ملكان بالفصح الا ملكان هذ بن جرم في قضاة • زعموا ان

ام خارجة بنت سمحة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن ثعلبة بن معاوية بن زيد

ابن العوف بن امار البجليه وهى ام عدس كانت تحت رجل من اباد وكان ابا

عذرها وكانت من اجل نساء اهل زمانها فخلعها منه دعيج بن خلف بن دعيج

ابن سمحة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن عبد الله بن سعد بن قذاذ وهو ابن

اخيها فتر وجهها بعده عمرو بن تميم فولدت له لبيد بن عمرو بن تميم والعنبر بن

عمرو والهجيم والقلب ثم خلف عليها بعده بكر بن عبد مائة من كنانة بن خزيمه

ابن مدركة بن الياس بن مضر فولدت له ليث بكر والحارث بن بكر

والدليل ابن بكر ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة ابن دودان بن اسد بن خزيمه

فولدت له غاضرة بن مالك وعمرو بن مالك وولدت في قبائل العرب زعموا ان

الحاطب كان ياتيها فيقول خطب فتقول نكح فقيل ❖ اسرع من نكاح ام

خارجة ❖ فصار مثلا وزعموا ان بعض ولدها كان يسوق بها يوما

فرفع لهم راكب فقالت ما هذا فقال ابنها اخاله خاطبا فقالت يا بنى هل تخاف

ان يعجلنا ان نحل ❖ ما له آل وغل ❖ فصار مثلا • وزعموا ان رجلا كانت

له صديقة وكان لها زوج غائب فكان صديق تلك المرأة ياتيها فيصيب منها

بغاء زوجها ولم يعلم به صديقها وجاء الصديق لعادته فوجد الزوج

مضطجعا بفناء البيت فحسبه المرأة فرفع برجليه فوثب اليه الرجل فاخذه

ودعا بالسيف ليقتله وهو جار معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف

ابن كعب بن عشمس بن سعد بن زيد مائة بن تميم فتنادى المأخوذ يا معاوى

ابن سنان هل اوفيت يقال وفي الرجل واوفى بمعنى واحد فسمع معاوية فظن

انه مكروب حين سمع صوته فتنادى ❖ نعم وتعليت ❖ اى زدت على الوفاء

فذهبت مثلا فقال له زوج المرأة أمحبيا اى ناذرا قال نعم المنحب المراهن
والمنحب الذائب ايضا • زعموا ان خالد بن معاوية بن سنان بن جحوان
ابن عوف بن كعب بن عشم بن سعد بن سعد بن سعد بن سعد بن سعد بن سعد
بن سعد بن زيد مناة بن تميم عند النعمان بن المنذر فقال لهم خالد وهو
يرجز بهم

* دوموا بني عثم وان تدوموا * لنا ولا سيدكم مدحوم *
* انا سراة وسطنا قروم * قد علمت احسابنا تميم •
* في الحرب حين حلم الاديم *

فذهب قوله ﴿ حلم الاديم ﴾ مثلا وقال خالد وهو يرجز بهم
* ان لنا بال عثم علما * أستهام أم يعترين لحما *
* افواه افراس اكلن هشما * اذا لقيت انفحيا ونحما *
* منهم طويل في السماء ضنما * لا يحتر النازل الا لطمما *
* تركتهم خير قويس سهما *

القويس القوس الرديئة والحتر العطية اى لما هجوت رؤساءهم صاروا اذلة
فكيف بغيرهم فذهبت قوله ﴿ خير قويس سهما ﴾ مثلا • قال ابو عبيدالله
يزيد تركت من هجوته خير قومه وهو ذليل فاذا كان ذليلا وهو خير قومه
فاى شئ حال قومه قال وهو يرجز بالمنذر بن فدى اخى بنى عثم وكان
سيدهم يومئذ عند النعمان

* فان عين المنذر بن فدى * عينا فتاة نقتت امس هدى *
فرجز به شاعر بنى عثم فعقر به خالد بن معاوية ومع خالد اخ له فاستعدوا
عليهما النعمان فقال خالد ايت اللعن انا راكب واخى ناقة ثم تعرض لهم كما
تعرضوا لنا فان استطاعوا فليعقروا بنا فاعجب ذلك النعمان وقال قد اعطاكم بحقكم
قالوا قد رضينا قال النعمان أما والله لتجدنه ﴿ ألوى بعيد المستر ﴾ فارسلها
مثلا الا لوى المانع لما عنده والمستمر استمرار عقله وحزمه فاكتفل خالد واخوه
ناقتهمما بكفل وتأخر احدهما على العجز وجعل وجهه من قبل الذنب وتقدم
احدهما الى الكتف فجعل كل واحد يذب بسيفه مما يليه فلم يخلصوا الى ان

يعقروا بهما فأتى النعمان فقال آيت اللعن قد اعطيناهم بحقهم فجزوا عنه فنظر
 النعمان الى جلسائه فقال أترون قومه كانوا يتبعونه ﴿ بابلغ جهول ﴾
 فارسلها مثلا • زعموا ان السليك بن السليكة التيمي ثم احد بنى مقاعس
 ومقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة من اشد فرسان العرب
 وانكرهم واشعرهم وكانت امه سوداء وكانوا يدعونه سليك المقناب
 والمقناب ما بين الثلاثين الى الخمسين وكان ادل الناس بالارض واجودهم
 عدوا على رجليه لا تعلق به الخيل زعموا انه كان يقول اللهم انك تهى ما شئت
 لما شئت اللهم انى لو كنت ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امرأة كنت امة اللهم انى
 اعوذ بك من الخيبة فاما الهيبة فلا هيبة اى لا اهاب احدا فذكر انه افتقر
 حتى لم يبق له شئ فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر
 عليه فيذهب بابه حتى امسى فى ليلة من ليلالى الشتاء باردة مقمرة فاشتمل السماء
 واشتمل السماء ان يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فيينا هو
 نائم اذ جثم عليه رجل من الليل فقعده على جنبه فقال استأسر فرفع السليك
 اليه رأسه فقال ﴿ ان الليل طويل وانت مقمر ﴾ فارسلها مثلا ثم جعل
 الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر استأسر فلما آذاه بذلك اخرج السليك يده
 فضم الرجل ضمة اليه ضمرط منها وهو فوقه فقال له السليك ﴿ أضرطا
 وانت الاعلى ﴾ فارسلها مثلا ثم قال له السليك من انت قال انا رجل افتقرت
 فقلت لا اخرجن فلا ارجعن حتى استغنى فأتى اهلى وانا غنى قال فانطلق معى
 قال فانطلتما حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى اتوا
 الجوف جوف مراد الذى باليمن فلما اشرفوا على الجوف اذا نعم قد ملا كل شئ
 من كثرته فهابوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال لهما السليك
 كونا قريبا حتى آتى الرعاء فاعلم لكم علم الحى اقرب ام بعيد فان كانوا قريبا
 رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولوا او حى به لكما فأغيروا فانطلق
 حتى اتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى اخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيد ان
 طلبوا لم يدركوا فقال لهم السليك ألا اغنيكم فقالوا بلى فتغنى باعلى صوته
 فقال

* يا صاحبي الا لاجي بالوادى * الا عبيد وآم بين اذواد *
 أم جمع امة الى العشر ثم امله لما بعد العسر
 * أنظران قليلا ريث غفلتهم * ام تعدوان فان الريح للعادي *
 فلما سمع ذلك اتيا السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها فلم يبلغ الصريح الى
 الحى حتى مضوا بما معهم * وزعموا ان السليك خرج ومعه عمرو وعاصم ابنا
 سرى بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم يريد ان يغير في اناس
 من اصحابه فمر على بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب
 ومطر فاذا هو يبيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد امسى فقال لاصحابه
 كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى اهل هذا البيت فلعلى اصيب لكم خيرا
 او آتيكم بطعام فقالوا فافعل فانطلق وقد امسى وجرن عليه الليل فاذا البيت بيت
 يزيد بن رويم الشيباني وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ
 وامرأته بفتاء البيت فاتي السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان اراح
 ابن له ابله فلما ان اراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا كنت عشيتها ساعة
 من الليل فقال ابنه انها ابت العشاء فقال ﴿ العاشية تهيج الآية ﴾ فارسلها مثلا
 العاشية التي تتعشى تهيج آبي العشاء فيتعشى معها ثم غضب الشيخ فنفض ثوبه
 في وجوهها فرجعت الى مرتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لادنى روضة فترعت
 فيها وجلس الشيخ عندها للعشاء فغطى وجهه في ثوبه من البرد وتبعه السليك
 فلما وجد الشيخ مغترا ختله من ورائه ثم ضربه فأطار رأسه وصاح بالابل
 فاطردها فلم يشعر اصحابه وقد ساء ظنهم به وتخوفوا عليه حتى اذا هم بالسليك
 يطردها فطردوها معه فقال السليك
 * وعاشية رج بطان ذعرتها * بصوت فتيل وسطها يتسيف *
 * فبات لها اهل خلاء فتاؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعفوا *
 * وياتوا يظنون الظنون وصحبتى * اذا ما علوا نثرنا أهلوا ووجفوا *
 * وما نلتها حتى تصعلكت حقة * وكدت لاسباب المنية اعرف *
 * وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى * اذا قت يغسائي طلال فأسدف *
 * زعموا ان العيار بن عبدالله الضبي ثم احد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد

ابن ضبة وفد هو وحيث بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فأكرمهم واجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا بقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال قبل ذلك

- * لا اذبح لنازى السبوب ولا * اسلخ يوم المقامة العنقا *
- * لا آكل العنق في الشتاء ولا * اذبح ثوبي اذا هو انخرقا *
- * ولا ارى اخدم النساء ولاكن فارسا مرة ومتطقا *

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فارسل اليهم بجزر فيهن تيس فاكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو احدتهم سنا ليس عندنا من يسلخ لنا هذا التيس فلو ذبحته وسلخته وكفيتنا ذلك فقال العيار فا اباني ان افعل فذبح ذلك التيس ثم سلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال ايت اللعن هل لك في العيار يسلخ تيسا قال ابعدما قال قال نعم فارسل اليه النعمان فوجده يسلخ تيسا فتي به فضحك به ساعة وعرف العيار ان ضرارا هو الذي اخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سراقه وكان كسا ضرارا حلة من حلاله وكان ضرار شيخا اعرج بادنا كثير اللحم فسكت العيار حتى اذا كانت ساعة النعمان التي يجلس فيها في ظل سراقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بجبال النعمان وعليه حلة ضرار كشفها عنه فخبره فقال النعمان ما لضرار قاتله الله لا يهابني عند طعامي فغضب على ضرار فخلف ضرار انه ما فعل قال ولكني ارى العيار هو فعل هذا من اجل اني ذكرت لك سلخ التيس فوقع بينهما كلام حتى تساتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين ابى مرحب اخى بنى يربوع ما وقع تناول ابو مرحب ضرارا عند النعمان والعيار شاهد فستم العيار ابا مرحب ورجز به فقال النعمان للعيار اتستم ابا مرحب في ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال ابو مرحب قال العيار ايت اللعن واسعدك الهك ❖ انى آكل لحمي ولا ادعه لآكل ❖ فارسلها مثلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نعرنا ❖ وزعموا ان مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة وكان خطيبا كثير المال عظيم المنزلة من الملوك وانه كان

مع بعض الملوك فقال له انه قد بلغني عن اخيك نهشل بن دارم خير وقد اعجبني ان تأتيني به فاصنع خيرا اليه وكان نهشل من اجل الناس واشجعهم وكان عيب اللسان قليل المنطق فلم يزل ذلك الملك بمجاشع حتى اتاه نهشل فأدخله عليه وأجلسه فكث نهشل لا يتكلم وقد كان اعجب الملك ما رأى من هيئته وجماله فقال له الملك تكلم قال الشر كثير فسكت عنه فقال له مجاشع حدث الملك وكلمه فقال له نهشل اني والله ما احسن تكذباك وتأتامك تشول بلسانك شولان البروق فارسيل ❖ شولان البروق ❖ مثلا البروق الناقة التي تشيل ذنبها ترى اهلها انها لاقح وليست بلاقع • زعموا ان شهاب بن قيس اخا بني خزاعي ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم خرج مع خاله اوفى بن مطر المازني ومعه رجل آخر من بني مازن يقال له جابر بن عمرو فكانوا ثلاثة وكان جابر يزجر الطير فبينما هم يسيرون اذ عرض لهم اثر رجلين يسوقان بعيرين ويقودان فرسين قالوا فلو طلبناهما قال جابر فاني ارى اثر رجلين يسوقان بعيرين شديد كلبهما عزيز سابعهما و ❖ الفرار بقرب اكيس ❖ فارسها مثلا وفارقهما ومضى اوفى ابن مطر وشهاب في اثر الرجلين وكان على اوفى بن مطر يمين لا يرمى باكثر من سهمين ولا يستجيره رجل ابدا الا اجاره ولا يفتّر رجلا حتى يؤذنه فهاجا بالرجلين وهما في ظل طلحة واذا هما من بني اسد ثم من بني قحس فلما رأى اوفى احدهما قال له استمسك فانك معدو بك اي محمول فقال الاسدي انك لا تعدو بعير امك وانما تعدو بليث مثلك يجد بالمصاع ❖ ووجدك فقال اوفى بن مطر يا شهاب ارم فان يده في نمة قال الاسدي

* لا تحسبن ان يدي في نمة * في قعر نحى أستثير جهه *
 * ليس لواحد على منه * ألا ولا ائذين ولا اهمه *
 * الا الذي وصى بشكل امه *

❖ فقال اوفى بن مطر ❖

* دع الرماء واقترّب هلمه * الى مصاع ليس فيه جهه *
 * فذاك عندي ابن العجوز الهمة *

نصب ابن علي النداء فرمى اوفى بن مطر الاسدي فصرعه ورمى شهابا الاسدي

الآخر فصصره فقال الآخر جوارا يا اوفى فقال له علي مه قال علي احد الفرسين
واحد البعيرين وعلى ان نداوى صاحبيننا فاليهما مات قبل قتلنا به صاحبه فوثقا
على ذلك وانطلقا بهما وهما جريحان حتى نزلا على وشل بجبله الذي يقال له
شعب جبله فكنوا بذلك اربعتهم زمانا يغيرون ثم يأتون بغنيتهم الى جبله فيقسمونها
فقال اوفى بن مطر في ذلك لجابر بن عمرو ويعيره فراره

- * اذا ما اتيت بني مازن * فلا تسق فيهم ولا تغسل *
- * فليتك لم تدع من مازن * وليتك في البطن لم تحمّل *
- * وليت سنائك صنارة * وليت قناتك من مغزل *
- * ونيط بمحقويك ذو زرنب * جيش يوكّل للفيشل *
- * تجاوزت حران من ساعة * وختت قساسا من الحرمل *
- * فن مبلغ خلتى جابرا * بان خليلك لم يقتل *
- * تحطأت النبل احشاه * واخر يومى فلم يجعل *

♦ كان مربع مالك بن حنظلة في الجاهلية في زمان صخر بن نهشل بن دارم
لصخر فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المرار الكندي هل ادلك يا صخر على
غنية علي ان لي خمسها فقال له صخر نعم فقله علي ناس من اهل اليمن فاغار
عليهم صخر بقومه فظفروا وغنموا وملا يديه من الغنائم وايدى اصحابه فلما
انصرف قال له الحارث * انجز حرما وعد * فارسلها مثلا فانار صخر قومه
على ان يعطوه ما كان جعل للعارث فابوا عليه ذلك وفي طريقهم ثنية متضايقة
يقال لها شجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى وقف على راس الثنية وقال
* أزمت شجعات بما فيهن * وأزمت اى ضاقت لا يجوزن احد بذمة صخر
فارسلها مثلا فقال حرة بن ثعلبة بن جعفر بن ربوع والله لا نعطيه شيئا من غنيتنا
ثم مضى في الثنية فحمل عليه صخر بن نهشل بن دارم فقتله فلما رأى الجيش ذلك
اعطوه اجمعون الخمس فدفعه الى الحارث بن عمرو فقال في ذلك نهشل بن جرى
ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن دارم

- * نحن منعنا الجيش ان يتأوبوا * على شجعات والجياد بنا تجرى *
- * حبسناهم حتى اقرؤا بحكمتنا * وادى انفال الخميس الى صخر *

♦ زعموا ان النمر بن تولب العكلي كان احب امرأة من بنى اسد بن خزيمة يقال لها جرة بنت نوفل وقد أسن يومئذ فاتخذها لنفسه، و اعجب بها وكان له بنوا اخ فراودها بعضهم عن نفسها فنسكت ذلك الى نمر وقالت ان بنى اخيك ربما راودنى بعضهم عن نفسى ولست آمنهم ان يغلبونى فقال لها النمر قولى لهم وقولى ان ارادوا شيئا من ذلك وقالت جرة * انى ساكفك ما كان قولاً * فارسلتها مثلا تقول ان كان القول فانى ساكفك القول ♦ زعموا ان جارية ابن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك وسليط هو كعب وانما سمي سليطاً لسلطة لسانه كان احسن الناس وجها وامدهم بما وانه اتى عكاظ وكانت من اشهر اسواق العرب فى الجاهلية فابصرته جارية من خنعم فاعجبها ونلطفت له حتى وقع عليها فلما فرغ قالت انك آتيتنى على طهر وانى لا ادرى لعلى ساعلق لك ولدا فعودك فصال ولدى ان حملت لك فسمى لها اسمه حتى وافى عكاظ لرأس ثلاثة احوال فوجدها قد ولدت غلاما وفطمته فاقبلت الجارية معها امها وخالتها يلتمسنه بعكاظ حتى رأته الجارية فعرفته فلما رأته قالت الجارية هذا جارية قالت امها بمنل جارية فلترن الزانية سرا او علانية ثم دفعن اليه الغلام فسماه عوفا فشرف وصاد قومه وهو عوف الاصم فذكر ان بنى مالك بن حنظلة وبنى يربوع يتخايلوا يوما فقام عمرو بن همام بن رباح بن يربوع يتخايل عن بنى يربوع فقال الناس ادخلوا عوفا الاصم البيت فانه ان علم بما بينكم وشهد المخايلة اهلك هذين الحيين و اوى ذلك فأولجوا عوفا قبة من قباب الملك لكيلا يسمع ما بينهم فظفر بنوا مالك ونادى مناد ابن عوف فقالت امرأته * عوف يرنا فى البيت * فارسلتها مثلا فسمع عوف الكلام فوثب فاذا الناس فتيان يتخايلون وضرب خطم فرس الملك بالسيف وهو مربوط بفناء القبة فشرب السيف فى خطم الفرس وقطع الرسن وجال فى الناس فجعلوا يقولون جهجوه جهجوه اى ازجروه وكفوه فذلك قول متم بن نويرة فى يوم جهجوه

* وفى يوم جهجوه حينما ذماركم * بعقر الصفايا والجوايد المربب *

❖ قال العجاج ❖

* لقد أرني ولقد أرني * غرا كآرام الصريم الغن *
 قوله أرني من أرنو وهو النظر الدائم أي يلهي جمبه به وهججه به إذا حبسه
 ومنعه والصفايا من النوق العزاز الواحد صفي * • اغار جييلة بن عبد الله اخو
 بني قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم على ابل جرية بن اوس
 بن عامر اخي بني اثمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم يوم مسلوق فاطردوا ابله غير
 ناقة كانت فيها مما يحرم اهل الجاهلية ركوبه وكان في الابل ابن اخت جرية
 وكان فيها فرس لجرية يقال لها العمود وكان مربوطا بعراة فاجتذبتها فبقيت في
 طرف رسته فذهب وذهب القوم بالابل غير تلك الناقة الحرام فانهم اخرجوها
 وكرهوا ان تكون في الابل لانها حرام وبلغ جرية الخبر فاذا القوم قد سبتموا
 بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية لابن اخته رد على الناقة لعل اركبها
 في اثر القوم قال انها حرام قال جرية * حرامه يركب من لا حلال له * فركب
 في اثر القوم حتى ادركهم فاقبل عليه جييلة فاختلفا بينهما طعنتين فقتله جرية
 واحرز القوم الابل فذهبوا بها وذهب فوله حرامه يركب من لا حلال له مثلا
 وقال جرية في ذلك

* ان نأخذوا ابلي فان جييلكم * عند المزاحف ثوبه كالخيل
 الخيل النطع والبيت من ادم والتعبه تدبسها الجارية من ادم

* انحى السنان على مجامع زوره * اذ جاء يردلف اذدلاف المصطلي *
 * زحى براحننا خصاصة بيننا * زالت دعامة اينال لم ينزل *
 * اذ ينسلون بندي العراد وفاني * فرسى ولا يحزنك سعي مضلل *
 * ومفاضة زغف كأن قيرها * حدق الاساود لونها كالمجول *
 * تصفو على كف النكمي كما ضفا * سيل الاضاء على حي الاعبل *
 * ابغى نكيثة نفسه بهند * كعصا الجديد في سنان منجل *

المفاننة الدرع الواسعة والتمير مسامير الدرع وقال ابن الاعرابي المجول
 الفضة اعبل الخيل الابيض والحبي ما تحبها اي اجتمع وحبي الاعبل ما اتصل
 منه وحبا بعضه الى بعض اي دنا والاعبل حجارة بيض والاصاء الغدران

الواحدة اضافة فاذا كسرت في الجمع مدت واذا قمت قصرت والجدياء
 اثواب الخائف الذي يجده يقطعه ومنجل واسع الطعن وعين نجلاء واسعة ♦
 زعموا ان زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة
 ابن مالك رأى يوما ابنة لقيطا محتالا وهو شاب فقال والله انك لتختال ككأنك
 اصبت بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ومائة من هجائن المنذر بن ماء
 السماء قال فان لله على لا مس رأسي غسل ولا اشرب خرا حتى آتيتك بابنة قيس
 ومائة من هجائن المنذر او ابلي في ذلك عن ذرا ففسار لقيط حتى طاق قيس بن
 مسعود بن قيس بن خالد وكان سيد ربيعة وبيتهم وكان عليه يمين الا يخطب اليه
 انسان علانية الا ناله بشر وسمع به فاتاه لقيط وهو جالس في القوم فسلم عليه ثم
 خطب اليه علانية فقال له قيس ومن انت قال انا لقيط بن زرارة قال فما جعلك
 على ان تخطب الي علانية قال لاني قد عرفت اني ان اعانك لا اشك وان
 اناجك لا اخدعك قال قيس كفو كريم لا جرم والله لا تبنت عندي عزبا ولا
 محروما ثم ارسل الى ام الجارية اني قد زوجت لقيطا القدور بنت قيس فاصنعها
 حتى يبتني بها وساق عنه قيس فابتني بها لقيط واقام معهم ما شاء الله ان يقيم ثم
 احتمل باهله حتى اتى المنذر بن ماء السماء فاخبره بما قال ابوه فاعطاه مائة من هجائه
 ثم انصرف الى ابيه ومعه بنت قيس ومائة من هجائن المنذر وزعموا ان لقيطا
 لما اراد ان يرتحل بابنة قيس الى اهله قالت له اريد ان ألقى ابني فاسلم عليه واودعه
 ويوصيني ففعلت فاصاها وقال يا بنية كوني له امة يكن لك عبدا وليكن الطيب
 ريحك الماء حتى يكون ريحك ريح شبنم غيب مطر والسن طيب الريح غيب
 المطر وان زوجك فارس من فرسان مضر وانه يوشك ان يقل او يموت فان كان
 ذلك لا تخمشي وجهها ولا تحلق شعرا فلما اصيب لقيط احتملت الى قومه وقالت
 يا بني عبدالله اوصيكم بالفرائب شرا فوالله ما رأيت مثل لقيط لم يخمش عليه وجهه
 ولم يحلق عليه رأس ولو لا اني غريبة لجمست وحلقت فلما انصرفت الى قومها
 تزوجها رجل منهم فجعل يسمعها تكثير ذكر لقيط فقال لها اي شئ رأيت من
 لقيط قط احسن في عينك قالت خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر
 وصرع منها واتاني وبه نضح الدماء والطيب ورائحة الشراب فضمته ضمة

وشمته شمة فوددت انى كنت مت ثمة فلم ار قط منظرا احسن من لقيط فسكت عنها زوجها حتى اذا كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فصرع من البقر فاتاها وبه نضح الدماء والطيب وريح الشراب فضمته اليها فقال كيف تربى انا احسن ام لقيط فقالت * ماء ولا كصداء * فارسلها مثلا وصداء ركية ليس فى الارض ماء اطيب منها مذكورة بطيب الماء قد ذكرها الشعراء قال ضرار ابن عينة السعدى

* فانى وتهيامى بزيب كالذى * يخالس من احواض صداء مشربا *
 * يروى دوى برد الماء هولا وذادة * اذا شد صاحوا قبل ان يتحببا *
 يتحبب يشرب حتى يروى وقط اذا اريد بها الكفاية كسرت مثل قولك كسبت درهما فقط واذا اريد بها الدهر رفعت كقولك ما رأيت قط قال حبيب بن عيسى الحديث انه كان بين لقيط بن زرارة وبين رجل من اهل بيته يقال له زيد بن مالك ملاحاة فعيره زيد بتركة النكاح وقال ان اكفء اهل بيتك يرغبون عنك ومن غيرهم من العرب عنك ارغب فلما زوجه قيس قال

* ألم يأت زيدا حيث اصبح انى * تزوجتها احدى النساء المواجد *
 * عتيلة شيخ لم يكن لينا لها * سوى عدسى من زرارة ماجد *
 * اذا اتصلت يوما بنسبتها انتهت * الى آل مسعود بن قيس بن خالد *
 * كأن رضاب المسك دون لثانها * على شجب من ماء مزنة بارد *
 * لها بشر صافى الاديم كأنه * لجين تراه دون حر المجاسد *
 * اذا ارتفعت فوق الفراش حسنتها * شريحة نبيع زينت بالقلائد *
 * متى تبغ يوما مثلها تلق دونها * مصاعد ليست سبلها كالمصاعد *
 • كان سعد بن زيد مناة بن تميم وهو الفرر وكانت تحته الناقية فولدت له فيما زعم الناس صعصعة ابا عامر قال شريح بن الاحوص وهو ياتى الى سعد
 * تمنانى ليلقانى لقيط * اعام لك بن صعصعة بن سعد *

﴿ وقال الخبل ﴾

* كما قال سعد اذ يقود به ابنه * كبرت فجئني الارانب صعصعا *
 واكثر فى ذلك شعراء بنى عامر وبني تميم فولدت له هبيرة بن سعد وكان سعد قد كبر حتى لم يكن يطيق ركوب الجمل الا ان يقاد به ولم يملك رأسه فقال سعد

وصعصعة يوما يقود به جله ﴿ قد لا يقاد بي الجمل ﴾ اى قد كنت لا يقاد بي الجمل فذهبت مثلا وكان سعد كثير المال والولد فزعموا انه قال لابنه يوما هبيرة بن سعد اسرح في معزك فارعها قال والله لا اراها سن الحسل وهو ولد الضب ولم يوجد دابة قط اطول عمرا منه وسن كل دابة يسقط الا سن الحسل قال يا صعصعة اسرح في غنمك قال لا والله لا اسرح فيها ألوة الفتى هبيرة ابن سعد ألوة والوة والية بمعنى فغضب سعد وسكت على ما نفسه حتى اذا اصبح بالمعزاء بسوق عكاظ والناس مجتمعون بها فقال ألا ان هذه معزى اى فلا يحل لرجل ان يدع ان يأخذ منها شاة ولا يحل لرجل ان يجمع منها شاتين فاتهبها الناس ونفرت فيقال ﴿ حتى يجتمع معزى الفزر ﴾ فذهبت مثلا وقال شبيب ابن البرصاء

* ومرة ليسوا نافعيك ولن ترى * لهم مجعما حتى ترى غنم الفزر *
وقال حبيب بن عيسى كان من حديث الفزر مع امرأته الناقية انه قال لصعصعة فى يوم الناقية فيه مراغمة له اخرج با صعصعة فى معزك فقالت امه لا يخرج صعصعة ويقعد كعب فقال اخرج با هبيرة قال لا والذي يحج اليه على الركاب قال فاخرج انت با كعب قال والية الفتى هبيرة لا افعل فألح على صعصعة فقالت امه ليس لك من شيخك الا ككده فاخرج والله ما تصلح لغيرها قال اذا والله احسن رعايتها اليوم فخرج حتى اضطرها الى اصل علم ووافق ذلك نفور الناس من عكاظ فجعل لا يمر به جمع الا حبسهم حتى اذا تواني بشر كثير امرهم فانتهموا غنمه وسخطت الناقية ما صنع فنارقتة فذلك قوله

* أجد فراق الناقية فانتوت * ام البين يحلولى لمن هو مولع *
* لقد كنت اهوى الناقية حقة * وقد جعلت اقران بين قطع *
* فلو لا بنياها هبيرة انه * بنى الذى يشفى سقامى وصعصع *
* لكان فراق الناقية غبطة * وهان علينا وصلها حين قطع *
• وزعموا ان سعد بن زيد مائة بن تميم كان تزوج رهم بنت الحزرج بن تميم الله ابن ربيعة بن نور كلب بن وبرة وكانت من اجل الناس فولدت له مالك ابن صعصعة بن سعد وعوفا وكان ضراؤها اذا ساينها يقلن يا عفلاء

فقال لها امها اذا ساينك فابدئيهن بعفال فسابتها بعد ذلك امرأة من
ضراؤها فتمالت يا عفلاء فقلت ضررتها ❖ رمتني بدائها وانسلت ❖
فاسلتها مثلا وبنوا مالك بن سعد رهط الحجاج وكانوا يقال لهم بنوا العقيل
فقال اللعين المنقري وهو يعرض بهم

* ما في الدوائر من رجلى من عقل * عند الرهان وما اكوى من العفل *
• وزعموا ان عمرو بن جدير بن سلى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة كانت عنده امرأة محببة له جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر
ابن سلى بن جندل بها محببا وان عمرا دخل ذات يوم بيته فرأى منه
ومنها شيئا كرهه حتى خرج من البيت فأعرض عنه ثم طلق المرأة من الحياء
منه فكث ابن جدير ماشاء الله لا يقدر يزيد بن المنذر على ان ينظر في وجهه من
الحياء منه ولا يجالسه ثم ان الحى اغير عليه وكان فيمن ركب عمرو بن جدير
فلما لحق بالخيال ابتدره فوارس فطعنوه وصرعوه ثم تارلوا عليه وراه يزيد بن
المنذر فحمل عليهم فصرع بعضهم واخذ فرسه واستنقذه ثم قال له اركب وانج
فلما ركب قال له يزيد ❖ تلك تلك ❖ فهل جزيتك فذهبت مثلا • وزعموا ان
عمرو ابن الاحوص بن جعفر بن كلاب كان احب الناس الى ابيه فغزا بني حنظلة
في يوم ذى نجب فقتله خالد بن مالك بن ربيع بن سلى بن جندل بن نهشل
فزعموا ان ابا الاحوص بن جعفر وهو يومئذ سيد بني عامر قال ان اتاكم الحجاران
طفيل بن مالك وعوف بن الاحوص يتحدثان ثم مضيا الى البيوت فقد ظفر
اصحابكم وان جاءا يتسيران حتى اذا كان عند ادنى البيوت تفرقا فقد فضح
اصحابكم وهزموا فاقبلا حتى اذا كانا عند ادنى البيوت تفرقا فقال الاحوص
الفضيحة والله ثم ارسل اليهما فاخبراه الخبر فكان مما زعموا ان الاحوص اذا سمع
باكية قال ❖ واهل عمرو وقد اضلوه ❖ فارسلها مثلا فيرغمون ان الاحوص
مات من الوجد على عمرو وام يلبث بعده الا قليلا فقال لبيد بن ربيعة في ذلك
وفي عروة بن عتبة وقد قتله البراض

* ولا الاحوصين في ليال تتابعا * ولا صاحب البراض غير المعمر *
• وزعموا ان عشمس بن سعد بن زيد مناة وكان يلتم مقروعا عشق الهيجمانه

بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطرد عنها وقوتل فجاء الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ليدفع عن عمه فضرب على رجله فقطعت وشلت فسمى الاعرج فسار اليه عبشمس بن سعد في بني سعد فاناخ الى العنبر بن عمرو بن تميم ومازن ابن مالك بن عمرو بن تميم وغيلان بن مالك بن عمرو بن تميم يسألونهم ان يعطوهم بحقهم من رجل الاعرج فضرب بنو عمرو بن تميم عليهم قبة فقال لهم عبشمس ان يرح اليكم مازن مترجلا وقد لبس ثيابه وتزين لكم فظنوا به شرا وان جاءكم شعث الرأس خبيث النفس فاني ارجو ان يعطوكم بحقكم فلما كان بالعشى راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فحدث عندهم فلما راح النعم دس عبشمس بعض اصحابه الى الرعاء ليسمع ما يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

* لا نعقل الرجل ولا نديها * حتى نرى داهية تزيها *

* اويسف في اعينها سافها *

وكان غيلان بن مالك قد قال هذين البيتين قبل ذلك فقال عبشمس حين خبره رسوله بما سمع وجن عليهم الليل برزوا رحالكهم وكانوا ناحية ففعلوا وتركوا قبتهم فنادى مازن واقبل الى القبة ألاحي بالقرى فاذا الرجال قد جاؤا عليهم السلاح حتى اكتفوا القبة فاذا هي خالية وليس فيها احد منهم وهرب بنوا سعد على ناحيتهم ثم ان عبشمس جمع لبني عمرو وغزاهم فلما كان بعقوتهم ليلا نزل في ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق فاقام بمنزلة حتى يصبحهم صباحا فقام يحوطهم من الليل وكانت بنت عمرو محجة به وكان مجبا بها قد عرف ذلك منهما وكانت عاركا وكانت العارك في ذلك الزمان تكون في بيت على حدة ولا تخالط اهلها فاضاء لها البرق فرأت ساقى مقروع فانت اباها تحت الليل فقالت اني لقيت ساقى عبشمس في البرق فعرفته فارسل العنبر الى بني عمرو فجمعهم فلما اتوه خبرهم الخبر فقال مازن * حنت ولا تهنت واني لك مقروع * فارسلها مثلا وقد كانوا يعرفون اعجاب كل واحد منهما لصاحبه ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا ان تجمعنا لعشق جاربه ثم تفرقوا فقال لها العنبر * لا رأى لمكذوب * فارسلها مثلا فاخبرني واصدقني قالت يا ابتاه ثكلتك امك ان لم اكن رأيت مقروعا * فانج

ولا اظنك ناجيا ﴿ فارسلتها مثلا فقبحا العنبر من تحت الليل وصحبتهم بنوا سعد
وقتلوا منهم ناسا فيهم غيلان بن مالك وهو الذى قال * لا نعقل الرجل ولا نديها *
فجعلت بنوا سعد تحثو في عينه التراب وهو قتيل ويقولون ﴿ تحلل غيل ﴿ فذهب
قولهم مثلا يقول تحلل من يمينك وغيل غيلان فرخم ثم ان عشمس اتبع العنبر
حتى ادركه وهو على فرسه وعليه اداته وهو يسوق ابله فقال له عشمس دع
اهلك فان لنا وان لك فقال العنبر لا ولكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته
فجعل اذا تأخر شىء عقره فدنا منه عشمس فلما رآته الهيجمانه نزع نجارها
واكشفت عن وجهها وقالت يا عشمس نشدتك الرحم لما وهبته لى فقال لقد خفتك
على هذه منذ الليلة فوهبه لها وقال ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم لايه كعب
ابن عمرو في تلك الحرب وكان ذؤيب صاحب راية عمرو في حروبها

* يا كعب ان اخاك منحمق * فاشدد ازار اخيك يا كعب *

* آجود بالدم ذى المصنة فى الجلى وتلوى الناب والسقب *

تلوى تتبع الناب المسنة من التوق والسقب واد الناقة

* تنبو المناطق عن جنوبهم * واسنة الخطى لا تنبو *

* انى حلفت فلست ككاذبه * حلف الملبل شفه النجب *

* ينفك عندى الدهر ذو خصل * نهـد الجزارة منهـب غرب *

الجزارة القوائم ويقال فرس غرب وفرس بحر وفرس سلب اذا كان

كثير الجرى

* يشتد حين يريد فارسه * شد الجداية غمها الكرب *

الجداية الطيبة وهى من الطباء مثل العناق من المعز

* الآن اذ اخذت ما آخذها * وتباعد الانسان والقرب *

اى بعد ان وقعت العداوة يسعى فى الصلح اى ليس هذا من اوانه فخارب

الآن ولا تبال

* اقبلت تغطى خطة غبنا * وتركتها ومسدها رأب *

* جانيك من يحنى عليك وقد * تعدى الصحاح قجرب الجرب *

* والحرب قد تضطر جانبا * الى المضيق ودونه الرحب *

يروى غير ابن الاعرابي تعدى الصحاح مبارك الجرب واراد مباركا فترك الالف لان اللفظة لا تجرى • وكان من امر داحس وما قيل فيه من الاشعار والامثال ان امه كانت فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يقال لها جلوى وان اباه ذا العقال كان لحوط بن ابي جابر بن اوس بن حيرى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك وانما سمي داحسا ان بنى يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجعة وكان ذو العقال مع ابنتي حوط ابن ابي جابر يخبئانه فرت به جلوى فرس قرواش فلما رآها الفرس ودا اي انعط فضحك شباب من الحى رأوه فاستحييت الفئتان فارسلناه فزنا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم اخذه لهما بعض الحى فلمحق بهم حوط وكان شرير اسبى الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسى فاخبراني ما شأنه فاخبرته فقال والله لا ارضى ابدا حتى آخذ ماء فرسى قال له بنوا ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان منفلتا فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأى ذلك بنوا ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا عليها حوط فجعل يده في تراب وماء ثم ادخلها في رحها حتى ظن انه اخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسمى داحسا بذلك وخرج كأنه ذو العقال ابوه وهو الذى قال ابن الخطمي فيه

* ان الجياد بيتن حول فئتنا * من آل اعوج او لذى العقال *

فلما تحرك المهر شيئا مر مع امه وهو فلو يتبعها وبنوا ثعلبة متجمعون فرآه حوط فاخذه فقالت بنوا ثعلبة يا بنى رياح ألم تفعلوا فيه ما فعلتم اول مرة ثم هذا الآن فقالوا هو فرسنا ولن نترككم او تدفعوه الينا فلما رأى ذلك بنوا ثعلبة قالوا اذا لا نقاتلكم انتم اعز علينا منه هو فداؤكم فدفعوه اليهم فلما رأى ذلك بنو رياح قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا مرتين وحلوا عنا وكرموا فارسلوا به اليهم معه لقوحان فكث عند قرواش ما شاء الله وخرج من اجود خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي اغار على بنى يربوع فلم يصب غير ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحى وهم خلوف لم يشهد من رجالهم غير غلامين من بنى ازيم بن عبيد بن ثعلبة

ابن يربوع بجالا في متن الفرس مرثديه وهو مقيد فاعجلهما القوم عن حل قيده وابعهما القوم فصبر الغلامان حتى نجوا به وناوتهما احدى الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مرود الفرس بمكان كذا وكذا فسبقا اليه حتى اطلماه حيث يرودونه فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال لكما حكما وادفعا الى الفرس قالا او فاعل انت هذا قال نعم واستوثقا منه ان برد ما اصاب من قليل او كثير ثم يرجع عودد على بدنه ويطلق الفتاتين ويخلي عن الابل وينصرف، عنهم راجعا ففعل ذلك قيس ودفعا اليه الفرس فلما رأى ذلك اصحاب قيس قالوا لا والله لا نصالحك ابدا اصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا فعظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين اين فرسي فاخبراه الخبر فابى ان يرضى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر حتى تسافروا فيه فقضى بينهم ان يرد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأى ذلك قرواش رضى بعد شر وانصرف قيس معه داحس فكث ما شاء الله فزعم بعضهم ان الرهان انما هاجه بين قيس وبين حذيفة بن بدر ان قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بشعر امرئ القيس

* دار لهر والرياب وفرتنا * وليس قبل حوادث الايام *
وهن فيما يذكر نسوة من بنى عبس فغضب قيس بن زهير فشتها وشق رداءها فغضب حذيفة فبلغ ذلك قيسا فاتاه ليسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده افراس له فعابه قيس وقال ما يرتبط منك مثل هذه يا ابا مسهر فقال حذيفة انعيها قال نعم فتجاريا حتى تراهننا ويزعم بعضهم ان ما هاج الرهان ان رجلا من بنى عبدالله بن غطفان ثم احد بنى جوشن وهم اهل بيت شووم اتى حذيفة زائرا فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما ارى فيها جوادا مبرأ قال حذيفة وياك فعند من الجواد المبرأ قال عند قيس بن زهير قال هل لك ان تراهننى عنه قال نعم قد فعلت فراهته على ذكر من خيله وانثى ثم ان العبدى اتى قيسا فقال انى قد راهنت على فرسين من خيلك ذكر

وانثى واوجبت الرهان فقال قيس ما ابالي من راهنت غير حذيفة قال فاني
 راهنت حذيفة قال له قيس انك ما علمت لا تكند قال فاني قيس حذيفة قال ما غدا
 بك قال غدوت لا واضعك الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما اردت ذلك فاني
 حذيفة الا الرهان قال قيس اخيرك ثلاث خلال ان بدأت فاخترت فلي
 خصلمان ولك الاولى وان بدأت فاخترت فلي الاولى ولك خصلمان قال حذيفة
 فابدأ قال قيس الغاية من مائة غلوة قال حذيفة المضمار اربعون ليلة اى
 يضمرون الخيل والمجرى من ذات الاصاد ففعلا ووضعوا السبق على يدى
 علاق وابن علاق احد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فرموا ان حذيفة
 اجرى الخطار فرسه والحنفاء وزعم بعض بنى فزارة انه اجرى قرزلا والحنفاء
 واجرى قيس داحسا والغبراء وزعم بعضهم انه هاج الرهان رجل من بنى
 المغنم بن قطيعة بن عيس يقال له سراقه راهن شابا من بنى بدر وقيس غائب
 على اربع جزائر من خسين غلوة الغلوة ما بين ثلاثمائة ذراع الى خمسمائة
 ذراع فلما جاء قيس كره ذلك وقال انه لم يثته رهان قط الا الى شر
 ثم اتى بنى بدر فسألهم المواضعة فقالوا لا حتى تعرف لنا سبقنا فان اخدنا
 حقنا وان تركنا حقنا فغضب قيس وضحك وقال اما اذ فعلتم فأعظموا الخطر
 وابتعدوا الغاية قالوا فذاك لك لجعل الغاية من واردات الى ذات الاصاد وتلك
 مائة غلوة والثانية فيما بينهما وجعلوا القصبه في يدى رجل من بنى ثعلبة
 بن سعد يقال له حصين ويدي رجل من بنى العسيرة من بنى فزارة وهو
 ابن اخت لبنى عيس وملاوا البركة ماء وجعلوا السابق اول الخيل
 فركع فيها ثم ان حذيفة وقيس بن زهير اتيا المدى الذى ارسل فيه
 ينظران الى الخيل كيف خروجها فلما ارسلت عارضها فقال حذيفة
 خدعتك يا قيس قال قيس * ترك الخداع من اجرى من مائة غلوة *
 فارسلها مثلا ثم ركضا ساعه فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس فقال
 حذيفة سبقت يا قيس فقال قيس * جرى المذكيات غلاب * فارسلها مثلا
 ثم ركضا ساعه فقال حذيفة انك لا تركض مر ركضا سبقت خيلك يا قيس فقال
 قيس * رويدا يعلون الجددا * الجدد الارض الغليظة فارسلها مثلا لان

الذكور في الوعوث ابقى واصبر من الاناث والانات في الجدد اصبر واسبق
وقد جعل بنوا فزارة كينا بالثنية فاستقبلوا داحسا فعرفوه فامسكوه وهو
السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل واسهلت من
الشيبة ثم ارسلوه فمطر في آثارها بفعل يندرهما فرسا فرسا حتى انتهى الى
الغاية مصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها
بنوا فزارة فلطموها ثم جلوها عن البركة ثم لطموا داحسا وقد جاء متواليين
وكان الذي لطمه عمير بن نضلة بغفت يده فسمى جاسيا فجاء قيس وحذيفة في
اخرى الناس وقد دفعتهم بنوا فزارة عن سبقهم ولطموا فرسيهم ولو نطقتهم
بنوا عبس لقاتلوههم وقال من شهد ذلك من بني عبس ابياتا وقال قيس انه لا
يأتي قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فابي بنوا فزارة ان يعطوهم
شيئا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنوا عبس فاعطوا بعض سبقنا
فابوا قالوا فاعطونا جزورا نحرها ونطعمها اهل المساء فانا نكره القالة
في العرب فقال رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله
ما كنا لنقر لك في السبق ولم تسبق فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال
يا قوم ان قيسا قد كان كارها لاول هذا الرهان وقد احسن في آخره وان الظلم
لا ينتهي الا الى شر فاعطوه جزورا من نحرهم فابوا فقام رجل من بني فزارة
الى جزور من ابله فعقلها ليعطيها قيسا ويرضيه فقام ابنه فقال انك لكثير
الخطأ تريد ان تخالف قومك وتلحق بهم ما ليس عليهم فاطلق الغلام عقالها
فلحقت بالنعم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل هو عنهم ومن كان معه من بني
عبس فأتى على ذلك ما شاء الله ثم ان قيسا اغار فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ
ابله فبلغ ذلك بني فزارة وهموا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد اخو بني
عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشرين متلية اي تلاها
اولادها وام عوف وام حذيفة واخوته الخمسة هي سودة بنت نضلة بن عمير بن
جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة فاصطلم القوم فكشوا ما شاء الله
ونضلة كان يسمى جابرا ثم ان مالك بن زهير اتى امرأة له يقال لها مليكة بنت
حارثة من بني غراب بن ظالم بن فزارة فابتنى باللقاطة قريبا من الحاجز فبلغ ذلك

حذيفة فذس له فرسانا على افراس من مسان خيلهم فقال لا تنظروا ان وجدتم مالكا ان تقتلوه وربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة بنت بدر فانطلق القوم فالتقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عشية وقد اجهدوا افراسهم فوقفوا افراسهم على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حاركم قالوا نعم وعقرناه قال الربيع ما رأيت كاليوم قط اهلكت افراسك من اجل حارك قال حذيفة لما اكثر الربيع عليه من اللائمة وهو يحسب ان اصابوا حارا انا لم نقتل حارا ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القاتل قلت اما والله اني لاطنه سيبليغ ما تكره فتراجعا شيئا ثم تفرقا فقام الربيع يظأ الارض وطأ شديدا واخذ حل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير فرموا ان حذيفة لما قام الربيع ارسل امة مولدة فقال اذهبي الى معاذة بنت بدر امرأه الربيع فانظري ما ترين الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفا والنضد فجاء الربيع فنفذ البيت حتى اتى فرسه فقبض معرفته ومسح منيه حتى قبض بعكوة ذنبه ثم رجع الى البيت ورمحه مر كوز فقتلته فهزه هزا شديدا ثم ركزه كما كان ثم قال لامرأته اطرحي لي شيئا فطرحت له شيئا فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فذنت منه فقال اليك قد حدث امر ثم تغنى

* نام الخلى وما اغمض جار * من سيء النبأ الجليل السارى *
 * من مثله تمشى النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسحار *
 * من كان مسرورا بمقتل مالك * فليات نسوتنا بوجه زهار *
 معناه انه اذا نظر الى النساء وما يصنعن لمقتل مالك علم ان رهطه لا يقرون لذلك حتى يدركوا بنأرهم

* يجد النساء حواسرا يندبنه * يضر بن اوجههن بالاسحار *
 * قد كن يخبان الوجوه تسترا * فالآن حين بدون للنظار *
 * يخمشن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليقة طيب الاخبار *
 * أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار *

* ما ان ارى في قلبه لذوى النهى * الا المظى تشد بالاكوار *

* ومجنبات ما يذقن عدوقاً * يقذفن بالمهراث والامهار *

* ومساعرا صدأ الحديد عليهم * فيكأنما تظلى الوجوه بقار *

* يارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف يصرفه بشر جار *

قال فرجعت الامة فاخبرت حذيفة فقال هذا حين استجمع امر اخيكم ووقعت الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جار له سيرني فاني جاركم فسيره ثلاث ليال ووجه معه قوما وقال لهم ان مع الربيع فضلة من خرفان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقدمضى فانصرفوا وان لم تجدوه هراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى روضة فرتع وشرب واقتلوه فتبعه القوم فوجدوه قد شق الزق ومضى فانصرفوا فلما اتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس ابن زهير شحنةا وذلك ان الربيع ساوم قيس بن زهير بدرع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يرددها على قيس فعرض قيس بن زهير لفاطمة بنت الخربش الامبارية من بني انمار بن بغيض وهي ام الربيع بن زياد وهي تسير في طعاشن من بني عيس فاقتاد جلها يريد ان يرتنها بالدرع حتى ترد عليه فقالت ما رأيت كالיום قط فعل رجل اين يضل حملك أترجو ان تصطليح انت وبنوا زياد وقد اخذت امهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس في ذلك ما شاؤا ان يقولوا ❖ وحسبك من شر سماعة ❖ فارسلتها منلا فعرف قيس ما قالت له فحلى سبيلها وطرده ابلابني زياد حتى قدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ابن مرة فقال قيس في ذلك

* ألم يبلغك والانباء نمني * بما لاقت لبون بني زياد *

* ومحبسها لدى القرني تشرى * بادراع واسياف حداد *

* كما لاقت من جل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد *

* هموا فخروا على بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى *

* وكنت اذا منيت بخصم سوء * دلقت له بداهية نساد *

* بداهية تدق الصلب منه * فتقصم او تجوب عن الفؤاد *

* وكنت اذا اتاني الدهر ربق * بداهية شددت له نجادى
 قال العدوى ربق وربيق الداهية وام الربيق الداهية والنجاد حائل السيف
 * لم يعلم بنو الميقاب اني * كريم غير معتلث الزناد
 اى ليس بفساد الاصل الوقب الاحق والميتاب مثله وقالوا التي نادر الحمقى
 ومعتلث لا خير فيه

* اطوف ما اطوف ثم آوى * الى جار كجار ابي دواد
 جار قيس بن زهير ربيعة بن قرط بن غيلان بن ابي بكر بن كلابه ويقال جار
 ابي دواد الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان ابو دواد في جواره
 فخرج صبيان الحمي يلعبون في غدير فغمسوا بنى ابي دواد فخرج الحارث
 فقال لا يبقى في الحمي صبي الا غرقته في الغدير فودى بن ابي دواد لذلك عدة ديات

* اليك ربيعة الخير بن قرط * وهوبا للطريف وللتلاد
 * ككفاني ما اخاف ابو هلال * ربيعة فانتت عني الاعادى
 * تغزل جياته يجمزن حولى * بذات الرمث كالحدا الغوادى
 * كآنى اذا نخت الى ابن قرط * عقلت الى يمامة او نضاد
 ويروى الى يلم او نضاد وهما جبلان وقال قيس بن زهير

* ان تك حرب فلم اجنهما * جنتها صبارتهم اوهم
 صبارتهم خلفاؤهم

* حذار الردى اذ رأوا خيلنا * مقدمها ساج ادهم
 الساج الكثير الجرى

* عليه كمي وسرباله * مضاعفة نسجها محكم
 * وان شمرت لك عن ساقها * فويها ربيع فلا تساموا
 * زجرت ربيعا فلم ينزجر * كما انزجر الحارث الاجذم
 اذا نصب ربيع اراد الترخيم ياربيعة فلما حذف الهاء للترخيم ترك العين مقنوحة
 ومن رفع ذهب به مذهب الاسم التام المفرد وان كان مرخجا كقول ذى الرمة
 فيا مى ما يدريك وكانت تلك الشحنةاء بين بنى زياد وبين بنى زهير فكان قيس
 يخاف خذلانهم اباه فزعموا ان قيسا دس غلاما مولدا فقال انطلق كأنك

تطلب ابلا فانهم سيسألونك فاذا ذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فاتاهم
العبد فسمع الربيع يتغنى بقوله

* أفعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار *
فما رجع العبد الى قيس اخبره بما سمع من الربيع بن زياد فعرف قيس انه قد
غضب له فاجتمعت بنو عيس على قتال بني فزارة فارسلوا اليهم ان ردوا ابنا
التي ودينا بها عوف بن بدر اخا حذيفة لأمه قال لا اعطيهم دية ابن امي وانما
قتل صاحبكم حل بن بدر وهو ابن الاسدية فانتم وهو اعلم ويزعم بعض الناس
انهم كانوا ودوا عوف بن بدر مائة مثلية والمتالى التي في بطونها اولادها
وقدم حملها فانما ينتظر نتاجها وانه اتى على تلك الابل اربع سنين وقد توالت
وان حذيفة بن بدر اراد ان يردها باعيانها فقال له سنان بن ابى حارثة أتريد
ان نلحق بنا خزايذ فتعطيهم اكثر مما اعطونا فتسبنا العرب بذلك فامسكها
حذيفة وابى بنو عيس ان يقلوا الا اللهم باعيانها فكنت القوم ما شاء الله
ان يمسكوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابلا له فر على جنيد بن اخي بنى
رواحة فرماه بسهم فقتله يوم المعتقة قتلت ابنة مالك بن بدر

* لله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان *
* فليتهما لم يشربا قط شربة * ولبتهما لم يرسلا رهان *
* أحل به جنيد امس نذرة * فأي قتيل كان في غطفان *
* اذا سجدت بالرقنين حامة * او الرس فابكى فارس الكتفان *

ثم ان الاسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هدم بن ارم بن عوذ بن غالب
ابن قطيعة بن عيس بن بغيض مشى في الصلح ورهن بنى ذبيان ثلاثة من بنيه
واربعة من بنى اخيه حتى بصطلحوا وجعلهم على يدى سبيع بن عمرو من بنى
ثعلبة بن ذبيان فمات سبيع وهم على يديه فاخذهم حذيفة من بنيه فقتلهم
ثم ان بنى فزارة تجمعوا هم وبنو ثعلبة وبنوا مرة فالتقوا هم وبنو عيس
بالخائرة فهزمتهم بنو عيس وقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو النعالي
قتله الحكم بن مروان بن زنباع العيسى وعبد العزى بن حذار الثعلبي والحارث
ابن بدر الفزارى وقتلوا هرم بن ضمضم المري قتله ورد بن حابس العيسى ولم

يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقاتل نائحة هرم ابن ضمضم هو من بكر
بن ضمضم

* يا لهف نفسي لهفة المبعوج * الا ارى هرما على مودوع *
* من اجل سيدنا ومصراع جنبه * علق الفؤاد بمخنظل مصدوع *
اي من اجله محترق فؤادهما وكأنما اكل حنظلا ثم ان حذيفة جمع وتهايا واجتمع
معه بنوا ذبيان بن بغيض فبلغ بنى عبس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس بن زهير
أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لاتسكن على سيفي حتى يخرج من ظهري فقالوا
نظيئك فامرهم فسرخوا السوام والضعفاء بليل وهم يريدون ان يظعنوا من
منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح فاصبحوا على ظهر دوابهم وقد مضى
سوامهم وضعفناؤهم فلما اصبحوا دلمت الخيل عليهم من الثنايا فقال
خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم ان يبعوا في شوكتكم ولا يريدون
بكم في انفسهم شرا من ذهاب اموالكم فاخذوا غير طريق المال فلما ادرك
حذيفة الاثر ورآه قال ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم فاتبع المال
وسارت ظعن بنى عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنوا ذبيان المال فلما
ادركوه ردوا اوله على آخره ولم يفلت منهم شئ وجعل الرجل يطرد ما قدر
عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يا بنى عبس
ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل في آثارهم ففعلوا فلم يشعر بنوا
ذبيان الا بالخيول دواس يعني متابعة فلم يقاتلهم كثير احد وجعل بنوا ذبيان
انما هممة الرجل منهم في غنيمته ان يحوزها وينجو بها فوضع بنوا عبس
السلاح فيهم حتى ناشدهم بنوا رباد البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا
مجنبتين يقتفون اثره وارسلوا خيلا مقدمة تنفض الناس وتسالهم حتى سقط على
اثر حذيفة من الجانب الايسر ابو عنزة شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد
ابن مخروم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وعمرو بن الاسلم وقرواش بن
هبي والحارث بن زهير وجنيد بن زيد وكان حذيفة استرخى حزام فرسه
فزل عنه فوضع رجلاه على حجر مخافة ان يقتص اثره ثم شد الحزام فوضع
صدر قدمه على الارض فعرفوه بحنف فرسه فاتبعوه ومضى حذيفة حتى

استغاث بجعفر الهبائه الجفر ما لم يطو من الآبار وقد اشتد عليه الحر فرمى
بنفسه فيه ومعه حل بن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال واخوه وهما من
بني عدى بن فزارة وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم. ووقعوا في الماء
فتمكنت دوابهم وبعثوا ريئة فجعل يطلع وينظر فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة
فقال اني قد رأيت شخصا كالنعامة او ككاطير فوق القنادة من قبل مجيئنا
فقال حذيفة هذا شداد على جروة فحال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو
ابن الاسلع ثم جاء قرواش حتى تماموا خمسة فحمل جنيدب على خيلهم فاطردها
وحل عمرو بن الاسلع وشداد عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بني عبس فابن العقل
واين الاحلام فنزرب حل بين كتفيه وقال ﴿ اتق مأثور القول بعد اليوم ﴾
فارسلها مثلا وقتل قرواش بن هبى حذيفة بن بدر وقتل الحارث بن زهير حلا
واخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير وكان حل بن بدر اخذه من مالك ابن
زهير يوم قتله فقال الحارث بن زهير

* تركت على الهبائه غير فخر * حذيفة حوله قصل العوالى *
* سيخبر قومه حنش بن عمرو * اذا لاقاهم وابنا بلال *
* ويخبرهم مكان النون منى * وما اعطيته عرق الخلال *
من المخالة اى ما اعطيته عن صداقة وصفاء ود فاجابه حنش بن عمرو اخو بني
نعابة بن سعد بن ذبيان بن بغيض

* سيخبرك الحديث بكم خير * يجاهدك العداوة غير آلى *
* بداءتها لقرواش وعمرو * وانت تجول جوبك في الشمال *
اى فعل قرواش هذا الفعل العرق العطية والخلال المخالة يقول لم تعطوني السيف
عن مودة واكنى قتله واخذه وقوله وانت تجول جوبك في الشمال الجوب القوس
يريد ان قرواشا وعمرو بن الاسلع اقمهما الجفر وقتلا من قتلا وانت ترسل في
يدك لم تغن شيئا ويقال لك البداءة ولفلان العوادة وقال قيس بن زهير في
ذلك

* تعلم ان خير الناس ميت * على جعفر الهبائه لا يريم *
* ولو لا ظلمه ما زلت ابكى * عليه الدهر ما طلع النجوم *

* ولكن الفتى حمل بن بدر * بغى والبغى مرتعه وخيم *
 * اظن الخلم دل على قومي * وقد يستجهل الرجل الحليم *
 * ومارست الرجال ومارسونى * فعوج على ومستقيم *
 * وقال فى ذلك شداد بن معاوية العيسى *
 * من يك سائلا عنى فانى * وجروة لا تباع ولا تعار *
 * مقربة النساء ولا تراها * امام الحى يتبعها المهار *
 * وبرى امام الخيل يريد انها فرس حرب لا يطلب نسلها *
 * لها بالصيف آصرة وجل * وست من كرائها غزار *
 * كرائم من الابل تشرب هذه الفرس البانها *
 * ألا أبلغ بنى العشاء عنى * علانية وما يغنى السرار *
 * قلت سراتكم وخسلت منكم * خسيلا مثل ما خسلى الوبار *
 * الخسيل الردى يقول انفيت شراركم وقلت خياركم وابقيت رذالكم *
 * ولم افلكم سرا ولكن * علانية وقد سطع الغبار *
 * وكان ذلك اليوم يوم ذى حسا وحسا واد فيه ماء ويزعم بعض بنى فزارة ان
 * حذيفة كان اصاب فيما اصاب من بنى نابس تماضر بنت النسر يد السليمة ام قيس
 * ابن زهير فقتلها وكانت فى المال ثم ان بنى عبس طعنوا فخلوا الى كلب بعراع
 * وقد اجتمع عليهم بنوا ذبيان فخافوا فقاتلتهم كلب فهزمتهم بنوا عبس وقتلوا
 * مسعود بن مصاد الكلبى ثم احد بنى عليم بن جناب فقال فى ذلك عنتره
 * * ألاهل اتاها ان يوم عراع * شفى سقى لو كانت النفس تشفى *
 * * اتونا على عمياء ما جمعوا لنا * بأرعن لا خل ولا مكشف *
 * * تماروا بنا اذ يمدرون حياضهم * على ظهر مقضى من الامر محصف *
 * * علاننا فى كل يوم كرهية * باسيافنا والقرح لم يتعرف *
 * * وما نذروا حتى غشينا بيوتهم * بغية موت مسبل الودق مدعف *
 * * اى تشكلوا فى رجوليتنا حتى استعملوا الحياض علاننا اى بقتينا فاجتلتهم
 * الحرب فلهقوا بهجر فامتاروا منها ثم حملوا على بنى سعد بالفروق وقد آمنهم
 * بنوا سعد ثلاث ليال فاقاموها ثم شخصوا عنهم فاتبعهم ناس من بنى سعد

فقاتلهم العبسيون فامتنعوا حتى رجع بنوا سعد وقد خابوا منهم ولم يظفروا بشيء فقال في ذلك عنزة بن شداد بن معاوية

* ألا قاتل الله الطلول البواليا * وقاتل ذكراك السنين الجواليا *

القصيدية كلها ثم سئل قيس بن زهير كم كنتم يوم الفروق قال مائة فارس كالذهب لم نكثر فتغل ولم نقل فنضعف ثم سار بنوا عبس حتى وقعوا بالجمامة فقال قيس ابن زهير ان بني حنيفة قوم لهم عز وحصون فالفوهم فخرج قيس حتى اتى قتادة بن مسلمة الحنفي وهو يومئذ سيدهم فعرض عليهم قيس نفسه وقومه فقال ما يرد مثلكم ولكن لي في قومي امراء لا بد من مشاورتهم وما ننكر حسبك ولا نككايتك فلما خرج قيس من عنده قيل له ما تصنع اتعمد الى افتك العرب واحزمهم فتدخله ارضك ليعلم وجوه ارضك وعورة قومك ومن اين يؤتون فقال كيف اصنع وقد وعدت له على نفسي وانا استحي من رجوعى فقال له السمين الحنفي انا اكفيك قيسا وهو رجل حازم موثق لا يقبل الا للوثيقة فلما اصبح قيس غدا عليه ولقيه السمين فقال اناك على خير وليست عليك عجلة فلما رأى ذلك قيس ومر على ججمة باليسة فضربها برجله ثم قال رب خسف قد اقرت به هذه الججمة مخافة مثل هذا اليوم وما اراها وألت منه وان مثلي لا يرضى الا القوى من الامر فلما لم ير ما يجب احتمال فلحق ببني عامر بن صعصعة فنزل هو وقومه على بني شكل وهم بنوا اختهم وبنوا شكل هم من بني الخريش بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت امهم عبسية فجاوروهم فكانوا يرون منه اثره وسوء جوار واشياء تريبهم ويستجفون بهم فقال نابغة بنى ذبيان

* لحا الله عبسا عبس آل بغيض * كلحى الكلاب العاويات وقد فعل *

* فاصبحتم والله يفعل ذاكم * بعزكم مولى مواليكم شكل *

* اذا شاء منهم ناشى دربخت له * لطيفة طي البطر رابية الكفل *

دربخت المرأة اى حبت له وخضعت وقامت على اربع حتى ياتيها فكنوا مع

بنى عامر يتجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غزتهم بنوا ذبيان وبنوا

اسد ومن تبعهم من بنى حنظلة يوم جيلة فاصابوا يومئذ زمان بدر فكانوا معهم

ما شاء الله ثم ان رجلا من الضباب اسرته بنوا عبد الله بن غطفان فدفعه الذي اسره الى رجل من اهل تيماء يهودى فاتهمه اليهودى بامرأته فخصاه فقال الخنبيص الضبابى لقيس بن زهير أد البينا ديتسه فان مواليك بنى عبد الله ابن غطفان اصابوا صاحبنا وهم حلفاء بنى عيس فقال ما ككنا لنفعل فقال والله لو اصابه مر الريح لوديتوه فقال قيس بن زهير فى ذلك

* لحا الله قوما ارشوا الحرب بيننا * سقونا بها مرآ من السرب آجنا *
 * وحرمة الناهيم عن قتالنا * وما دهره الا يكون مضاعنا *
 * اكلف ذا الخصين ان كان ظلما * وان كان مظلوما وان كان شاطنا *
 * خصاه امرؤ من اهل تيماء طابن * ولا يعدم الانسى والجر طابنا *
 * فهلا بنى ذبيان وسط بيوتهم * رهنت بمر الريح ان كنت راهنا *
 * وخالستهم حتى خلال بيوتهم * وان كنت ألقى من رجال ضغائنا *
 * اذا قلت قد اقلت مر شر حنبيص * لقيت باخرى حنبيصا متباطنا *
 * فقد جعلت اكبادنا تجويهم * كما يجتوى سوق العضاء الكرازنا *
 العضاء كل شجر له شوك والكرازن المعاول الواحد كرزين

* يدروننا بالمنكرات كأمنا * يدرون ولدانا ترمى الزهادنا *
 يدروننا يجتلوننا والزهادن جمع رهدن وهو شبيه بالعصفور فقال النابغة
 الذبياني جوابا لقيس

* ابك بكاء السداد انك لى تهبط ارضا تجبها ايدا *
 * نحر وهبناك للجريش وقد * جاوزت فى الحى جعفر اعددا *
 واغار قرواش بن هبى العيسى وبنوا عيس يومئذ فى بنى عامر على بنى فزارة
 فاخذه احد بنى العشراء الاخرم بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن
 هلال بن سمى بن مازن بن فزارة اخذه تحت الليل فقالوا له من انت
 فقال رجل من بنى البكاء فعرفت كلامه فتاة من بنى مازن وككانت
 فى بنى عيس فقالت ابا شريح أما والله لنعم ماوى الاصياف ناكحة وفارس
 الخيل انت فقالوا له ومن انت فقال قرواش بن هبى فدفعوه الى بنى بدر
 فقتلوه وكان قتل حذيفة ويزعم بعض الناس انهم دفعوه الى آل بنى

سبيع فقتلوه بمالك بن سبيع وكان قتل مالك بن سبيع الحكيم بن مروان بن زنباع
فقال نهيكمة بن الحارث من بني مازن بن فزارة

* صبرا بغيض بن ريب انهارجم * قطعتموها اناخذكم بمجماع *
* فما أسطت سمي ان هم قتلوا * بني اسيد بقتلى آل زنباع *
* لقد جرتكم بنوا ذبيان صاحبة * بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع *
* قلا بقتل وتعقيرا بعقركم * مهلا حبيض فلا يسعي بها الساعي *
* وقال في ذلك عنزة *

* هديكم خير ابا من ابيكم * اعف واوفى بالجوار واحد *
* واحي لدى الهيجا اذا الخيل صدها * غداة الصياح السمهرى المقصد *
* فهلا وفي الغوغاء عمرو بن جابر * بدنته وابن اللقيطة عصيد *
* سيأتيكم منى وان كنت نائيا * دخان العلندي حول بيتي مذود *
* قصائد من بز امرئ يجتديكم * وانتم بجسمى فارتدوا وتقلدوا *
اي يطلب منكم النار وقال قيس بن زهير

* مالى ارى ابلى تحمل كأنها * نوح تجاوب موهنا اعشارا *
نوح نساء يهن والاعسار جمع عشر وهو ان يرد الماء في اليوم التاسع وهذا
مثل والموهن بعد صدر من الليل

* لن تهبطى ابا جنوب مويسل * وقتنا قراقرين فالامرارا *
* أجهلت من قوم هرقت دماءهم * ييدى ولم ادهم بجنب تغارا *
* ان الهوادة لا هوادة بيننا * الا التجاهل فاجهدن فزارا *
* الا التزاور فوق كل مقلص * يهدى الجياد اذا الخميس اغارا *
* فلاهبطن الخيل حربلادكم * لحق الاياطل تنبذ الامهارا *
* حتى تزور بلادكم وتروا بها * منكم ملاحم تخضع الابصارا *

* وقال قيس بن زهير في مالك بن زهير ومالك بن بدر *

* اخي والله خير من اخيكم * اذا مالم يجد بطل مقاما *
* اخي والله خير من اخيكم * اذا مالم يجد راع مساما *
* اخي والله خير من اخيكم * اذا الخفرت ابدن الخداما *

* قلت به اخاك وخير سعد * فان حربا حذيف وان سلاما
 * ترد الحرب ثعلبة بن سعد * بحمد الله يرعون البهاما
 * وكيف تقول صبر بنى حجان * اذا غرضوا ولم يجدوا مقاما
 * وتغنى مرة الاثرين عنا * عروج الشاء تتركهم قياما
 * ولولا آل مرة قد رأيتهم * نواصيهم ينضون القتاما
 * وقال نابغة بنى ذبيان *

* ابلع بنى ذبيان ان لا اخالهم * بعبس اذا حلوا الدماخ فأظلم
 * بجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى في نواحيه زهيرا وحذيم
 * هم يردون الموت عند لقائه * اذا كان ورد الموت لا بد اكرما
 * ثم ان بنى عبس ارتحلوا عز بنى عامر فساروا يريدون بنى نعلب فارسلوا اليهم
 * ان ارسلوا الينا وقد ارسلت اليهم بنوا نعلب بسنة عشر راكبا منهم ابن
 * الخمس النعلبي قاتل الحارث بن ظالم وفرح بهم بنوا نعلب واعجبهم ذلك فلما
 * اتى الوفد بنى عبس قال قيس انتسبوا نعرفكم فانتسبوا حتى مر بابن الخمس
 * فقال قيس ان زمانا امتنتا فيه زمان سوء قال ابن الخمس وما اخاف منك فوالله
 * لانت اذل من قراد بمنسم ناقتي فقتله قيس وانما يقتله بالحارث بن ظالم لان
 * الحارث كان قتل بزهير بن جذيمة خالد بن جعفر بن كلاب فلما رأى ذلك قيس
 * قال يا بنى عبس ارجعوا الى قومكم فهم خير اناس لكم فصالحوهم فاما انا
 * فلا اجاور بيتا غطفانيا ابدا فلحق بعمان فهلك بها ورجع الربيع وبنوا عبس
 * فقال الربيع بن زياد في ذلك

* حرق قيس على البلا * دحتى اذا استعرت اجذما
 * اجذم ذهب ويقال انه لجذام الركض اذا اسرع
 * جنية حرب جناها فما * تفرج عنه وما اسما
 * عشية يردف آل الربا * ب يعجل بالركض ان تلجما
 * في نسخة غداة مررت بأل الرباب والرباب امرأة يعشقها قيس بن زهير
 * ونحن فوارس يوم الهرير اذ تسلم الشفتان الفها
 * عطفنا ورائك افراسنا * وقد مال سرجك فاستقما

* اذا نفرت من بياض السيو * ف قلنا لها أقدمي مقدما *

ولما انصرف الربيع وكان يسمى الكامل اتى بنى ذبيان ومعه ناس من بنى عبس فأتى الحارث بن عوف بن ابى حارثة المري فوقفوا عليه فقالوا له هل احسست لنا الحارث بن عوف وهو يعالج نحياله فقال هو فى اهله ثم رجعوا وقد لبس ثيابه فقالوا ما رأينا كاليوم قط مر كويا قال ومن انتم قالوا بنوا عبس ركبنا الموت قال بل انتم ركبنا السلم والحياة مرحبا بكم لا تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة قالوا أنأتى غلاما حديث السن قد قتلنا اياه واعمامه ولم نره قط قال الحارث نعم الفتى حلیم وانه لا صلح حتى يرضى فأتوه عند طعامه ولم يكن رأيهم فلما رأيهم عرفهم قال هؤلاء بنوا عبس فلما أتوه حيوه فقال من انتم قالوا ركبنا الموت فخيأهم وقال بل انتم ركبنا السلم والحياة ان تكونوا احدثتم الى قومكم فقد احتاج قوهكم اليكم هل ايتتم سيدنا الحارث بن عوف قالوا لم نأته وكنتمو اتيانهم اياه فقال فأتوه فقالوا ما نحن ببارحيك حتى تنطلق معنا فخرج يضرب اوراك اباعرهم قبله حتى أتوه فلما أتوه حلف عليه حصن هل اتوك قبلى قال نعم قال فقم بين عنسرتك فانى معينك بما احببت قال الحارث أفأدعو معى خارجة بن سنان قال نعم فلما اجتمعا قالا لحصن أيجيرنا من خصمنا من الغدر بهم والخذلان لنا قال نعم فقاما بينهما فباؤا بين القتلى واخرجا لبني نعلبة بن سعد الف ناقة اعانتهما فيها حصن بخمسمائة ناقة وزعموا انه لما اصطلح الناس وكان حصين بن ضمضم المري قد حلف لا يمس غسلا حتى يقتل باخيه هرم بن ضمضم الذى قتله ورد بن حابس العبسى فأقبل رجل من بنى عبس يقال له ربيعة بن الحارث بن عدى بن نجاد وامه امرأة من بنى فزارة يريد اخواله فلقى حصين بن ضمضم فقتله باخيه فقال حيان بن حصن احد بنى مخزوم بن مالك بن قطيعة ابن عبس

* سالم الله من تبرأ من غيظ وولى آنامها يربوجا *

* قتلونا بعد المواقىق بالسهم تراهن فى الدماء كروعا *

* ان تعيدوا حرب القلب علينا * تجدوا امرنا احد جيعا *

فلما بلغ فزارة قتل حصين بن ضمضم ربيعة بن وهب غضبوا وغضب حصن

في قتل ابن اختهم وفيما كان من عقد حصن لبني عبس وغضبت بنوا عبس فارس
اليهم الحارث بابنه فقال اللبن احب اليكم ام انفسكم يعني ابنه يقول ان شئتم
فاقتلوه وان شئتم فالدية قالوا بل اللبن فارس اليهم بمائة من الابل دية ربيعة
ابن وهب فقبلوا الدية وتموا على الصلح فقال ذلك في شئتم بن خويلد الفزاري
* حلت امامة بطن التبن فارقا * واحتل اهلك ارضا تذب الرثما *
* من ذات شك الى الاعراج من اضم * وما تذكره من عاشق امما *
* هم بعيد وشأو غير مؤتلف * الا بمزودة لا تشكى الساما *
* انضبتها من ضحاها او عشيتها * في مستتب يشق اليد والاكا *
* سمعت اصوات كدرى الفراخ به * مثل الاعاجم تغشى المهرق القلما *
* يا قومنا لا نعرونا بمظلمة * يا قومنا واذكروا الآباء والقدماء *
* في جاركم وابنكم اذ كان مقتله * شعاء شيت الاصداع واللمما *
* عبي المسود بها والسائدون ولم * يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما *
* كنا بها بعدما طيخت عروضهم * كالهبرقية ينفي ليظها الدسما *
اي ينقطر منها الدم طيخت دنست والطبخ الفساد والهبرقية والهبرقي
الحداد اراد كك السيف التي تسبق الدم والليط اللون ليط الانسان جلده
ولونه

* انى وحصنا كذى الانف المقول له * ما منك انك ان اعرضته الجملا *
اي لا استغنى انا عن حصن كما لا يستغنى عن الانف
* ان اجار عليكم لا ابا لكم * حصن تقطر آفاق السماء دما *
* ادوا ذمامة حصن او خذوا بيد * حربا تحش الوقود الجزل والضرما *
الضرم صغار الخطب اى اعطوا الرضى بدية او غيرها او ائذوا بحرب
وقال في ذلك عبد قيس بن فجرة اخو بني شمع بن فزارة وهو بن عنقاء يعتذر
عن حصين ابن ضمضم المري

* ان تات عبس وتنصرها عشيرتها * فليس جار ابن يربوع بمخذول *
* كلا الفريقين اغنى قتل صاحبه * هدا القليل بمب امس مطلول *
* باءت عرار بكحل والرفق معا * فلا تموتوا امانى الاضاليل *
وعرار

وعرار مثل حذام وقطام اى اتفتوا واصطلموا وعرار وكل ثور وبقرة
كانا في سمطين من بني اسرائيل فعمر كل فعمرت به عرار فوق الشر
بينهم حتى كا وا ان يتفانوا فضربت العرب بهما مثلا وقال زهير بن ابي سلمى
يذكر الحارث بن عوف وخارجة بن سنان وجاههما ما جلا من دماء بني عبس
وبن ذبيان

* لعمرى لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سجيل ومبرم *
الى آخر القصيدة وزعموا ان بني مرة وبني فزارة لما اصطلموا وباووا بين
القتلى اقبلوا يسبرون حتى نزلوا على ماء يقال له قلهى وعليه بنوا ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان فقالت بنوا مرة وبنوا فزارة لبني ثعلبة اعرضوا عن بني عبس فقد
باوونا بعض القتلى بعض فقالت بنوا ثعلبة كيف تبارون بعبد العزى بن حذار
ومالك ابن سبيع اتمدرونهما وهما سيدا قيس فوالله لا نسف هذا باوونا فنعوهم
الماء حتى كا وا يوتون عطشا فلما رأوا ذلك اعطوهم الدية ويزعمون انها
كانت اول الجمالة فقال في ذلك معقل بن عوف ابن سبيع الثعلبي

* لنعم الحى ثعلبة بن سعد * اذا ما القوم عضهم الحديد *
* هم ردوا القبائل من بغيض * بغيضهم وقد حى الوقود *
* يطل دماؤهم والفضل فينا * على قلهمى ونحكهم ما نريد *
* وقال الربيع بن زياد في حرب داحس *

* انك حربكم امست عواما * فاني لم اكن ممن جناها *
* ولكن ولد سودة ارثوها * وحشوا نارها لمن اصطلاها *
* فاني لست خاذلكم ولكر * سأشفي الآن اذ بلغت اناها *
ولد سودة حذيفة واخوته الخمسة امهم سودة بنت فضيلة بن عمير بن جرية
وقال عنزة بن شداد بن معاوية

* سائل عميرة حين اجلب جمعها * عند الحروب باى حتى تلحق *
* أبهى قيس ام بعذرة بعدما * رفع اللواء لها وبئس المحق *
* واسأل حذيفة حين ارش بيتا * حربا ذواتها بموت تخفق *
* فلتعلمين اذا التقت فرساننا * بلوى النخيرة ان ظنك احق *

فهذا ما كان من حديث داحس وبلغنا ان الحرب التي كانت فيه اربعون سنة
وصار داحس مثلاً ويقال ❖ أشأم من داحس ❖ وقال بشير بن
ابي العبي

* ان الرباط النكد من آل داحس * جرين فلم يفلح يوم رهان *
* فسين بعد الله مقتل مالك * وغربن قيسا من وراء عمان *
* وتمتع منك سبق ان كنت سابقا * وتلطم ان زلت بك القدمان *
* لظمن على ذات الاصاد وجعهم * يرون الاذى من ذلة وهوان *
ثم حديث داحس والمجد لله رب العالمين • وكان من حديث يهس انه كان
رجلا من بني غراب بن فزارة بن ذيان بن بغيض وكان سابع سبعة
اخوة فانار عليهم ناس من اشجع وبينهم حرب وهم في ابلهم فقتلوا ستة وبقى
يهس وكان يحمق وكان اصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا ما تريدون من
قتل هذا بحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني اتوصل معكم
الى اهلي فانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع وقتلني العطش ففعلوا
فاقبل معهم فلما كان في الغد نزلوا فحروا جزورا في يوم شديد الحر فقالوا
اظلوا الح جزوركم لا يفسد فقال يهس ❖ لكن بالاثلاث لجا لا يظلل ❖
فقالوا انه لمنكر وهموا ان يقتلوه ثم تركوه ففارقهم حتى انشعب له طريق
اهله فاتي امه فاخبرها الخبر فقالت ما جاني بك من بين اخوتك فقال
❖ لو خيرك القوم لاخترت ❖ فارسلها مثلاً ثم ان امه عطفت عليه
ورقت فقال الناس احبت ام يهس يهسا ورقت له فقال يهس ❖ شكلي
ارامها ولدا ❖ فارسلها مثلاً ثم جعلت تعطيه ثياب اخوته ومتاعهم
يابسها فقال ❖ يا حبذا التراب لولا الذلة ❖ فارسلها مثلاً وقال حبيب
ابن عيسى لما اراد يهس ان يمضي عنهم قال بعضهم كيف ياتي هذا السفي
اهله بغير خفير فقال لهم يهس ❖ دعوني فكفي بالليل خفيرا ❖ فارسلها
مثلاً ثم اتى على ذلك ما شاء الله ثم انه مر على نسوة من قومه يصلحن امرأة
منهن يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن
استه وغطى به رأسه فقلن ويحك اي شيء تصنع فقال

* ﴿ البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها ﴾ *
 فارسلها مثلا فلما اتى على ذلك ما شاء الله جعل يتبع قتله اخوته فيقتلهم
 ويتقصاهم حتى قتل منهم ناسا فقال يبهس

* يا لها من مهجة يا لها * اتى لها الطعم والسلامه
 * قد قتل القوم اخوانها * في كل واد زقاء هامه
 * لا طرفتهم وهم نيام * فابركن بركة النعامه
 * قبض رجل وباسط اخرى * والسيف اقدمه امامه

نعامة هو يبهس لقب بنعامة لقوله فابركن بركة النعامه ثم اخبر ان ناسا
 من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق بخال له يكنى ابا حشر فقال له هل لك
 في غار فيه ظباء لعننا نصيب منهن قال نعم فانطلق يبهس بابي حشر حتى اذا قام
 على باب الغار دفع ابا حشر خاله في الغار فقال ضربا ابا حشر فقال بعضهم
 ان ابا حشر لبطل فقال ابو حشر ﴿ مكره اخوك لا بطل ﴾ فارسلها مثلا فكان
 يبهس مثلا في العرب قال المتلمس

* ومن حذر الايام ما حزن انفه * فصير ورام الموت بالسيف يبهس
 * نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين في انوابه كيف يلبس
 واول هذه الايات

* وما الناس الا ما رأوا وتحذتوا * وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا
 * فلا تقبلن ضيما مخافة مية * وموتن بها حرا وجلدك املس
 * ومن حذر الايام الخ وقال بعض الشعراء من بنى لعب وهو ابو الحمام
 * لقمان منتعبرا وقس ناطقا * ولائت اجراً صولة من يبهس
 يريد به انسد ههنا وهذا البيت غلط من المفضل لان يبهسا هو الاسد وليس
 يبهس الذي يلقب بنعامة ويدلك على ذلك البيت الذي بعده وهو لابي الحمام
 التغلبي يمدح عباد بن عمرو بن كنوم

* يقص السباع كأن فخا فوفه * ضخم مذمرة شديد الافخس
 * كان قس بن ساعدة من ابناء مفوها ناطقا فوقف بسوق عكاظ على جبل له
 اجر فقال ايها الناس اجتمعوا نم اسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات

فأت وكل ما هو آت آت ان في السماء نجبرا وان في الارض لمعتبرا نجوم تمور
 وبحار لا تبور وسقف مرفوع ومهاد موضوع ما للناس يذهبون ثم لا يرجعون
 أرضوا فاقاموا. ام تركوا فناموا يملف بالله قس بن ساعدة ان لله لدينا هو
 احب اليه مما نحن فيه • زعموا ان رجلا من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة
 ابن تميم يقال له عياض بن ديهث اورد ابله على ماء فصادف عليه رعاء الحارث
 ابن ظالم المري مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
 ابن سعد بن قيس بن عيلان فادلى عياض بن ديهث دلوه ليسقى عاشيته فقصر
 رشاؤه واستعار بعض ارشسية رعاء الحارث بن ظالم فأعاروه حتى سقى ابله ثم
 اصدرها فأتته بعض حنم النعمان فاخذ اهله وماله فنادى يا حار يا حاراه فركب
 الحارث حتى أتى النعمان وقد كان لني عياضا قبل ذلك فقال له ويلك ومتى
 اجرتك قال فاني عقدت رشائي برشاء رعاك فسقيت ابلي واخذت وذلك الماء
 في بطونها فقال له الحارث ان في هذا لجوارا ثم أتى النعمان فقال ايت اللعن
 انك اخذت ابل حاري واهله وولده فقال النعمان أفلا تشدها وهي من ادعك
 اول يعني قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر وهو جار للاسود بن المنذر بن ماء
 السماء اخي النعمان ثم ان النعمان اوعد الحارث وعيدا شديدا فقال له الحارث
 ❖ هل تعدون الحيلة الى نفسي ❖ فاسلها مثلا اي هل تريد بحيلتك ان تقتلني
 هذا غايتك يريد هل يكون شئ بعد الموت ثم انصرف فلما انصرف تدبر النعمان
 كلمته فندم على تركه ثم طلبه فلم يجده وكانت سلمى بنت ظالم اخت الحارث تحت
 سنان بن ابي حارثة بن نسيبة بن غيظ بن مرة وكان النعمان قد دفع الى سنان
 ابن ابي حارثة ابنا له يكون عنده فجاء الحارث الى اخته فقال ان سنانا يقول
 لك زيني ابن النعمان حتى آتى به اباه لعله يصنع اليها خيرا ففعلت فانطلق
 به الحارث فضرب عنقه ثم هرب فلحق بمكة وكان رد على ابن ديهث بعض
 ما اخذ منه فقال الحارث بن ظالم

* قفا فاسمعا اخبركما اذ سالتما * محارب مولاه وشكلان نادم *

مولى ابن عمه اي انا محارب ابن عمي سنان بن ابي حارثة الذي كان عنده
 ابن النعمان

- * فاقسم لولا من تعرض دونه * نخالطه ما في الحديد صارم *
 * حسبت ابا قابوس انك فائز * ولما تذق ذلا وأنفك راغم *
 * فان تك اذواد اصبن ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاسم *
 * علوت بذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه لولا الاكارم *
 * فتكت به كما فتكت بخالد * وكان سلاحى تحتويه الجماجم *
 * أخصي جار ظل يكدم بجمه * أيؤكل جيرانى وجارك سالم *
 * بدأت بتيك وانثيت بهذه * وثالثة تبيض منها المقام *

﴿ وقال الفرزدق يذكر ذلك ﴾

- * كما كان اوفى اذينادى ابن ديهث * وصرمه كالمغمم المنهب *
 * فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم * وكان متى ما يسئل السيف يضرب *
 * وما كان جارا غير دلو تعلقت * بحبلية فى مستحصد العقد مكرب *
 * مكرب مشدود وعقد الدلو على عراقى الدلو يقال له الكرب ويقال للرجل أكرب
 * دلوك وقال الفرزدق

- * اعوذ ببشر والمعلى كلاهما * بنى مالك اوفى جوارا وأكرم *
 * من الحارث المنجى عياض بن ديهث * فرد ابو ليلى له وهو أظلم *
 * وما كان جارا غير دلو تعلقت * بعقد رشاء عقده لا يجزم *
 * فرد اخا عمرو بن مسعود نوده * جميعا وهن المغنم المتقسم *
 * فاتى على ذلك ما شاء الله ثم ان الحارث قدم الخيرة فاخذ فاتى به النعمان فامر به
 * ابن الخمس النعلبي فضرب عنقه • زعموا ان رجلين من اهل هجر اخوين
 * ركب احدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق اهل هجر وان الناقة ندت
 * ومع الذى لم يركب منهما قوس ونبيل واسمه هنين فناده اراكب منهما يا هنين
 * أنزلنى عنها ولو باحد المعزوين يعنى سهم، فرماه اخوه فصرعه فمات فذهب
 * قوله ﴿ ولو باحد المعزوين ﴾ مثلا • زعموا ان رجلا شابا غزلا خرج
 * يطلب جارين لاهله فر على امرأة متقببة جميلة فى النقب فقعد بمخاضها وترك
 * دلب الجارين وشغله ما سمع من حسن حديثها وما رأى من جمالها فى النقب
 * فلما سمرت عن وجهها اذا لها اسنان مكفهرة منكرة مختلفة فلما رآها ذكر جاريه

فقال ﴿ ذكرني فوك جاري اهلي ﴾ فذهب قوله منلا وخلي عنها •
 زعموا ان رجلا في الجاهلية كانت له فرس مربية معلة قد تألفها وعرفته فبعنه
 قومه طليعة فر بروضه فاعجبته وهو لا يدري ان العدو قريب منه فنزل فخلع
 لجام فرسه وخلي عنها ترى فينا هو على ذلك اذ طلعت عليه خيل العدو
 دواس اى يتبع بعضهم بعضا فاخذوه وظلموا الفرس فسبقتهم فلم يقدروا
 عليها فتعجبوا منها ومن جودتها فقالوا ان دفعتها اليها فانت آمن
 والاقتلاك فظن الرجل انهم قالموه ان لم يفد نفسه فدعاها ففجأت فقال
 ﴿ عرفتنى نساءها الله ﴾ اى اخرها وزاد في اجلها فصار منلا • وزعموا
 ان قوما كانوا في جزيرة من جزائر البحر في الدهر الاول ودونها خليج من
 البحر فاناها قوم يريدون ان يعبروها فلم يجدوا معبرا فجعلوا ينفخون استقيتهم
 ثم يعبرون عليها فعمد رجل منهم فأقل النفخ واضعف الربط فلما توسط الماء جعلت
 الريح تخرج حتى لم يبق في السقاء شئ وغشيه الموت فنادى رجلا من اصحابه ان
 يا فلان انى قد هلكت فقال ﴿ ما ذنبى يدلك او كنا وفوك نفخ ﴾ فذهب قوله
 مثلا او كيت راس السقاء اذا شدته وقال بعض الشعراء

* دعاؤك جد البحر انت نفخته * بفيك واوكته يدك لتسبحا *
 • زعموا ان شيخا كانت تحته امرأة شابة فكانت تراه اذا اراد ان ينتعل فعد
 فانتعل وكانت ترى الشبان ينتعلون قياما فقالت با حبذا المنتعلون فيما فسمع ذلك
 منها فذهب ينتعل قائما فضرط وهى تسمع فقالت ﴿ اذا رمت الباطل انجح بك ﴾
 اى خليك فارسلتها مثلا • زعموا ان الحارث بن ابي شمر الغساني سأل انس
 ابن الحبحرة عن بعض الامر فاخبره به فلطمه فقال ﴿ ذل لو اجد ناصرا ﴾
 ثم قال الطموه فقال انس ﴿ لو نهي عن الاولى لم يعد للآخرة ﴾ فارسلها
 مثلا فقال زيدوه فقال انس ايهما الملك ﴿ ملكت فأسبح ﴾ فارسلها مثلا
 فامر ان يكف عنه • زعموا ان قوما شردت ابل بنى صحار بن وهب بن
 قيس بن طريف وهو ابو الطمباح بن عمرو بن قعين حتى وقعت في بلاد بنى
 عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
 عيلان فركب الجميع وهو منتقد بن الطمباح بن قيس في طلب الابل حتى

وقع في بلاد بني مرة قال فأنتهيت الى بيت عظيم فأنخت اليه ووضعت رحلي عنده في عشية متعمية فاذا في البيت الذي أنخت بفنائه رجل شاب مضاجع ربة البيت قد غلبته عينه فنام فحسبته رب هذا البيت فلم ألبث الا قليلا حتى راح النساء فخبست في العطن ثم راحت الابل وفيها افراس ومعها رعاؤها فخبست في العطن ثم طلع رجل على فرس يصهل فارتاحت له الخيل وارتاحت العبيد لذلك وجاء حتى وقف عليهم فقال ماذاكم السواد بغناء البيت قالوا ضيف قال فلما رأيت ذلك عرفت انه رب البيت وان الفتى ليس منها في شيء فدخلت البيت فاحتملت الفتى حتى ابرزته من وراء البيت فاستبقت بي فقال أما انت فقد انعمت علي فمن انت فقلت انا منقذ بن العطماح قال أو في الابل جئت قلت نعم فقال ادركت امكك ليلتك هذه عند صاحب رحلك فاذا اصبحت فأنت ذلك العلم الذي ترى فقصف عليه ثم نادى يا صباحاه فاذا اجتمع اليك الناس فاني سأتيك على فرس ذنوب بين برد بن فأعرض لك الفرس مرتين حتى تذب عليه فاذا فعلت ذلك فثب خلفي ثم نادى يا جار يا جار المخاض فإني اذا فعلت ذلك ادركت قال واذا هو الحارث بن ذالم فلما اصبحت فعلت الذي امرني به فناديت يا صباحه فاتاني الناس حتى حان لي آخر من جاء فعرض لي فرسه فوثبت عليه فاذا انا خلفه فقلت يا جار يا جار المخاض فأحارني وحولت رحلي اليه فكنت عنده اياما لا يصنع شيئا ثم قال سبني بغضب لحي فقلت لا اسبك ابدا قال فقل قولاً يعذرني به قومي قال فكنت حتى اذا اوردوا النعم جعلت أسقى وأرتجز فقلت وكانت في الابل الذي ذهبت ناقة يقال لها اللفعا

- * انى سمعت حنة اللفعا * في النعم المقسم الاوزاع *
- * ناقة ما وليدة جيعا * اما اذا اجذبت المراعى *
- * فانها تحلب في الجماع * اما اذا اخضبت المراعى *
- * فانها نهى من النقاغ * فادعى ابا ليلى ولا تراعى *
- * ذلك راعيك فنعم الراعى * الا يكن قام عليه ناعى *
- * لا تؤكلى العام ولا تضاعى * منتطقا بصارم قطاع *
- * يفرى به مجامع الصداغ *

فلما سمع بذلك الحارث وكان يكنى ابا ليلى اقبل يسعى مختزطا سيفه فقال
 * هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب * ونسب في الحى غير ماشوب *
 * هذا اوانى واوان المعلوم *

ثم نادى الحارث من كان عنده من هذه الابل شئ فلا يصدرن بشئ من ذمتنا
 حتى يردها قال فردت جميعا مـ كانها غير الناقة التي يقال لها اللفاح فانطلق
 وانطلقت معه نطوف عليها فوجدناها مع رجلين يحملانها فقال لهما الحارث
 خليا عنها فليست لكما فضرط البائن منهما البائن الذى يقف من جانب الحلوبه
 الايمن ويقال للحالبين البائن والمستعلى والمستعلى الذى من جانب الناقة الايسر
 فقال المستعلى والله ما هى لكما فقال الحارث * است البائن اعلم * فارسلها
 مثلا ورد الابل على الجميع فنصرف بها • كانت امرأة من طى يقال لها
 رقاش كانت تغزو بهم ويتيمينون برأيها وكانت كاهنة وكان لها حزم ورأى
 فاعارت بطى وهى عليهم على اباد بن نزار بن معد يوم رحا حار فظفرت بهم
 وغنمت وسبت فكان فيما اصاب من اباد فتى شاب جميل فآخذته خادما فرأت
 عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فوقع عليها فحملت فأتيت فى ابان الغزو
 لتغزو بهم فقالوا لها هذا اوان الغزو فاغزى ان كنت تريدين الغزو ففعلت
 تقول * رويد الغزو يئرق * فارسلتها مثلا ثم جاؤا لعادتهم فرأوها نفساء
 مرضعا قد ولدت غلاما فقال بعض شعراء طى

* نبئت ان رقاش بعد شماسها * حبلت وقد ولدت غلاما الحلا
 * فالله يخطئها ويرفع ذكرها * والله يلحقها ككشافا مقبلا
 * كانت رقاش تقود جيشا جحفلا * فصبت وحق لمن صبا ان تحبلا
 * درى رقاس فقد اصبت غنيمه * فخلا بصورك ان تقودى جحفلا
 • زعموا ان المنذر بن امرئ القيس وهو جد النعمان بن المنذر وكانت امه
 ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط قال للحارث ابن العيف بن عبد القيس والمنذر
 يومئذ محارب للحارث بن جبلة الغساني ملك الشام اهج الحارث بن جبلة فقال له
 الحارث بن العيف

* لاهم ان الحارث بن جبلة * زنا على ابيه ثم قتله *
 * وركب الشاذخة المحجلة * وكان في جاراته لا عهد له *
 * فای فعل سيء لا فعله *

وقال حرملة بن عسلة اخي بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن
 ثعلبة اهيج الحارث وكانت ام حرملة امرأة من غسان فقال حرملة بن عسلة
 * ان الاله تنصفته * بان لا اعق وان لا احوبا *
 اى عبده والتاصف الخادم قال الشاعر

* وتلقى حصان تنصف ابنة عمها * كما كان يلقي الناصفات الخوادم *
 * وان لا اكفر ذا نعمة * والا اخيب مستثيبا *
 * وغسان قوم هم والدى * فهل ينسينهم ان اغيبا *
 * فأوزع بها بعض من يعتريك فان لها من معد كليبا *
 يقال كلب وكليب مثل معز ومعير والايزاز الاغراء

* وان لخالك مندوحة * وان عليها بغيب رقيبا *
 فلما كان حين سار المنذر بن ماء السماء الى الحارث بن جبلة فالتقوا
 بعين اباغ فقتل المنذر بن ماء السماء وهزم جيشه وكان فيهم اخلاط
 من العرب من ربيعة ومضر وغيرهم فكان ابن عسلة في الجمع يومئذ
 مع المنذر فاسر هو فاحسن اليه الحارث بن جبلة وجاهه وكساه وخلى سبيله
 وكان في جيش المنذر يومئذ رجل من بني حنيفة فقال له عمرو بن شمر بن
 عمرو انما خرج متوصلا بجيش المنذر يريد ان يلحق باخواله من غسان وكانت امه
 منهم فرأى مصرع المنذر فاتاه فاخذ بردا كان عليه ثم اتى الحارث فاخبره انه قتله
 وهذا برده وكان ابن العيف العبدي في الاسراء فقال له الحارث بن جبلة حين
 رآه * انتك بخائن رجلاه * فارسلها مثلا ثم قال له انه بلعني ما قلت فاختر مني
 احدي ثلاث خلال اما ان اطرحك في جب فيه الاسد قد ضرى وجوع فتمكت
 معه ليلة او ارحى بك من رأس طمار يعني جبل دمشق فان نجوت نجوت وان
 هلكت هلكت او يضربك الدلامس سيفه الذي يقوم على رأسه وهو اعظم

الرجال واشدهم بعمود له من حديد ضربة فان نجوت نجوت وان هلكت هلكت
فنظر في امره فكره الاسد وكره ان يلقى من رأس الجبل واختار ان
يضربه الدلاميس تلك الضربة فضربه على منكبه فدق منكبه ووركه ثم امر به
فالتى فاحتسب عليه راهب فداواه حتى برئ وهو مخبل ♦ كان امرؤ القيس بن
حجر الكندي الشاعر رجلا مفركا لا يحببه النساء ولا تكا امرأة تصبر معه فتروج
امرأة من طيء فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلته فكرهت مكانه فجعلت تقول يا خير
الفتيان أصبحت اصبحت فيرفع رأسه فيرى الليل كما هو فيقول أصبح
ليل فلما أصبح قال لها قد رأيت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت
ذلك من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني قالت ما كرهتك فلم يزل
بها حتى قالت كرهت منك انك خفيف العجزة ثقل الصدره سريع الارقاة
بطيء الافاقه فلما سمع ذلك منها قال لها هو انك لجديدة الركبة سلسة
النقبة سريعة الوثبة وطلقتها وذهب قوله ﴿ أصبح ليل ﴾ مثلا ♦
كان الناس يتبايعون على طلوع الشمس وغروب القمر من صبح
ثلاث عشرة ليلة تخلو من الشهر أتطلع بعد غروب القمر ام قبله فتبايع رجلان
على ذلك فقال احدهما تطلع قبل غروب القمر وقال آخر يغيب القمر قبل طلوع
الشمس فكان قوم اللذين تباعا ضلعوا مع الذي قال ان القمر يغرب
قبل طلوع الشمس فقال الآخرياقوم انكم تبغون على فقال له قائل
﴿ ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر ﴾ فذهبت مثلا ♦ زعموا ان
امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها فاستأجرها رجل بدرهمين فلما جامعها اعجبها
جماعه فجعلت تقول ﴿ صكا ودرهمائك لا افلح من اعجلك ﴾ فذهب
قولها مثلا ♦ خرج رجل من طيء يقال له جابر بن رالان ثم احد بنى نعل
بن سنيس ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان المنذر بن ماء
السماء يوم يركب فيه في السنة لا يلقى فيه احدا الا قتله فلقى في ذلك اليوم
بن رالان وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالثوية فأتى بهم المنذر الثوية موضع
بالحيرة وقال المنذر اقرعوا فايكم قرع خليت عنه وقتلت الباقيين فاقرعوا فقرعهم

جابر فحلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رأهما بن رالان يقادان ليقتلا قال ﴿ من
عز بز ﴾ فارسلها مثلا وقال جابر في ذلك

* يا صاح حى الرانى المتريبا * واقراً عليه تحية ان يذهبها *
* يا صاح ألم انها انسية * تبدى بنانا كاسيور مخضبا *
* ولقد لقيت على الثوية آمنة * يسق الحميس بها وسيفا احديا *
* كرها افارع صاحبي ومن يفز * منا يكن لآخيه بدأ مرهبيا *
* لله دهى يوم اترك طائعا * احدا لا بعد منهما او اقربا *
احدا اى احد الاخوين يلوم نفسه على تركه اياهما

* فعرفت جدى يوم ذلك اذ بدا * اخذ الجدود مشرقين وغربا *
* كرت الفنون عليك دهرا قلدا * كر الثقال يقوده ان يذهبها *
* ولقد ارانا مالكين رأسه * نزحا خزيمة انفه ان يشعبا *

♦ زعموا ان امرأة كان لها صديق وهو لزوجها عدو وكانت محبة قال لها
لا اشتنى ابدأ حتى اجامعك وزوجك يرانى فاحتالى لى وكان لزوجها بهم فكان
يرهاها بقاء بيته فاصطنعت له سرىبا الى جنبها ثم جعلت له غطاء وكان رب
البيت يرعى حول بيته فلما تبرز من البيت وتباعد عنه وثب عليها صديقها فرآه
زوجها فاقبل مسرعا قد ذهب عقله فلما رآه صديقها مقبلا دخل السرب
وجاء الرجل وقال للمرأة ما هذا الذى رأيت معك قالت ما رأيت من شئ وهذا
البيت فانظر فيه فنظر فلم ير شيئا فعاد الى غنمه وعاد صديقها اليها فلما رآه
زوجها اقبل وعاد صديقها الى سريره فلما جاء قال ما هذا قالت وهل ترى من
بأس فنظر وانصرف الى مكانه فعاد صديقها اليها حتى فعل ذلك مرارا يقبل
الزوج فلا يرى شيئا ثم يعود صديقها اليها اذا ذهب زوجها فلما اكثر قال
زوج المرأة ﴿ قد نراك فاست بشئ ﴾ فارسلها مثلا ♦ واما هذا المثل
﴿ أعن صوح ترقق ﴾ فان العرب يدعون شراب الليل الغبوق وشراب
النهار الصبوح فزعموا ان رجلا نزل بيت من العرب ليس لهم مال فآتروه على
انفسهم فغبهوه غبوقا قليلا فبات بهم ليستوجب ان يصبحوه فقال ابن أغدو
اذا اصبحتمونى اى انه لا بد من ان يصبحوه فقالوا أعن صبوح ترقق فذهب

قولهم مثلا الصبوح شراب النهار والغبوق شراب الليل • زعموا ان سليحا من قضاة وغسان احتربوا فظهرت عليهم سليح وكان غسان يؤدي اليهم دينارين على كل رجل منهم وكان سبطة بن المنذر السليحي هو يحيى الدينارين منهم لسليح فاتي رجلا منهم يقال له جذع بن عمرو وعليه ديناران فقال اعطني الدينارين فقال اعجل لك احدهما واخر على الآخر حتى اوسر فقال سبطة ما كنت لاؤخر عليك شيئا فدخل جذع بيته وقال اقعد حتى اعطيك حقك فاشتمل جذع على السيف ثم خرج الى سبطة فضربه حتى سكنت ثم قال ❖ خذ من جذع ما اعطاك ❖ فارسلها مثلا وامتنعت منهم غسان بعد ذلك اليوم • زعموا ان رجلا من جهينة رمى رجلا من القارة وهم بنوا الهون ابن خزيمه بن مدبركة بن الياس بن مضر فقتله فرمى رجل من القارة رجلا من جهينة وكان القارة فيما يذكرون ارمى حتى في العرب فقال قائلهم ❖ قد انصف القارة من رامها ❖ فارسلها مثلا • زعموا ان امرأ القيس بن حجر الكندي كان مفركا لا يكاد يحظى عند امرأة تزوج امرأة ثيبا فجعلت لا تقبل عليه ولا تريحه من نفسها شيئا مما يحب فقال لها ذات يوم اين انا من زوجك الذي كان قبل فقالت ❖ مرعى ولا كالسعدان ❖ فارسلتها مثلا • زعموا ان امرأ القيس لما بلغه ان بني اسد قتلوا حجرا وكان ذلك اليوم يشرب فقال ❖ اليوم نخر وغدا امر ❖ فارسلها مثلا • زعموا ان همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وكانت امه لبني بنت الحزمر بن كاهل وكانت من بني اسد بن خزيمه اغار على بني اسد فقالت له امرأة منهم ابخالاتك يا همام تفعل هذا قال ❖ كل ذات صدار خالة لي ❖ فارسلها مثلا • زعموا ان كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة تزوج رقاش بنت عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وكانت من اجل نساء الناس واكلهن خلتما فقال لها اخلي درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج ثم قال اخلي درعك لانظر اليك فقالت ان التجريد لغير نكاح مثله فطلتها فتمثلت الى اهلها فرت بذهل بن شيبان بن ثعلبة فاتاها فسلم عليها وخطبها الى نفسها فقالت لخادمها انظري اليه اذا بال ايعثر ام يقعر فنظرت اليه الامة فقالت يقعر

فتروجته وعنده امرأة من بني بشكر يقال لها الورثة بنت نعلبة وكانت لا تترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش وعليها خنخال فقالت الورثة بخج بخج ساق بخنخال فقالت رقاش أجل ساق بخنخال من نحلة خال ليس كخالك الخنخال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وغلبتها حتى حجزها عنها الرجال فقالت الورثة

* يا ويح نفسي اليوم ادركني الكبر * أبكي على نفسي العشية ام اذر *
 * فوالله لو ادركت في بقية * للاقيت ما لاقى صواحبك الاخر *
 فولدت رقاش لدهل بن شيبان مرة و ابا ربيعة ومحملا والحارث * زعموا ان مرة بن ذهل بن شيبان بن نعلبة كانت الأكلة اصابت رجله فامر بقطعها من الركبة فدعا بنده ليقطعوها فكلهم ابي ان يقطعها فدعا نقيذا وهو همام ابن مرة وكان من اجبنهم في نفسه فقال اقطعها يا بني فجعل يهيم به فقال ابوه اذا هممت فافعل نسى هماما فقطعها همام فلما رآها قد بانة قال ❀ لو كنت منا حذوناك ❀ فارسلها مثلا ❀ اما قول الناس ❀ اعز من كليب بن وائل ❀ فان كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثم بن تغلب بن وائل كان سيد ربيعة في زمانه فكان الناس اذا حضروا المياه لم يسق احد منهم الا من سقاه وان بدا فاصابهم مطر لم يتحوض انسان منهم حوضا الا ما فضل عن كليب وكان يقول اني قد اجرت صيد كذا وكذا فلا يصاد منها شيء قال معبد بن سعة الضبي كذا رواه المفضل وهو الاسود ابن سعة اخي معبد

* كفعل كليب كنت اخبرت انه * يخطط اكلاء المياه ويمنع *

* يجير على افساء بكر بن وائل * ارانب صاح والطباء فترتع *

فقيل اعز من كليب بن وائل فذهبت عزته مثلا وكان لكليب اخ يقال له امرؤ القيس بن ربيعة وهو مهلهل وعدى بن ربيعة وكانت ابل كليب لا يسقى معها ابل حين ترد الماء حتى تصدر وكان جساس ابن مرة ابن ذهل بن شيبان بن نعلبة امه الهسالة من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة ابن تميم وكانت امها غنوية فجاورت امرأة من غنى مع جساس بن مرة

للخوولة فوردت ناقة للغنوية مع ابل كليب وهي عطشى فشرعت في الحوض
 فرآها فانكرها فقال ما هذه الناقة قالوا ناقة لجساس بن مرة من غنى
 فرماها بسهم فاصاب ضرعها فندت الى بيت الغنوية فرأتها تسيل دما
 فانت جساسا فصرخت اليه قال من فعل هذا بناقتك قالت كليب فخرج هو
 وعمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان الى كليب فطعنه طعنة اثقلته وزعموا
 ان عمرو بن الحارث اجهز عليه فقال كليب حين غشيه الموت لجساس اغثنى
 بشربة فقال ❖ تجاوزت شبيبا والاحص ❖ فارسلها مثلا شيب والاحص
 ماء ان له • زعموا ان اسم ناقة الغنوية البسوس فصارت مثلا وقال الناس
 ❖ اشأم من ناقة البسوس ❖ كذا قال المفضل وانما اسم الغنوية البسوس واسم
 ناقتها سراب ثم ان جساس بن مرة ركب فرسه فركض ليؤذن اصحابه فر على
 مهلهل وهو وهمام بن مرة بضربان بالقداح وكانا متصافيين متواقفين لا يكتم
 واحد منهما صاحبه شيئا ابدا فلما رآه همام قال هذا جساس وقد جاء لسوءة والله
 ما رايت فخذة خارجة قبل اليوم فلما دنا من همام اخبره الخبر ثم مضى وعاد همام
 الى مهلهل وقد تغير لونه قال ما شأنك قد تغير لونك ما اخبرك هذا قال لا شيء
 فذكره العهد والميثاق قال اخبرني انه قتل كليبيا قال له مهلهل ❖ استه اضيق
 من ذلك ❖ فارسلها مثلا ووقعت الحرب وتمايز الحيان بكر وتغلب فزعموا
 ان الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان رجلا حليما شجاعا لما رأى
 ما وقع من الشر قال ❖ لا ناقة لي في هذا ولا جل ❖ فارسلها مثلا واعتزل
 فلم يدخل في شيء من امرهم ثم ان بني تغلب قالوا لا تعجلوا على اخوتكم حتى
 تعذروا فيما بينكم وبينهم فانطلق رهط من اشرافهم وذوى اسنانهم حتى اتوا
 مرة بن ذهل ابن شيبان فعظموها ما بينهم وبينه وقالوا اختر منا خصالا اما ان
 تدفع الينا جساسا فتقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا هماما
 او تقيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بكر بن وائل فقالوا انك غير
 مخذول قال اما جساس فانه غلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف ولا
 علم لي به واما همام فابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة ولو دفعته اليكم صريح
 بنوه في وجهي وقالوا دفعت ابانا بجزيرة غيره فهل لكم الى غير ذلك هؤلاء بني

فدونكم احدثهم فاقتلوه واما انا فما اتعجل من الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول
جولة فاكون اول قتيل ولكن هل لكم الى غير ذلك قالوا وما هو قال لكم الف
ناقه يضمنها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا لم تأت لك لترذل لنا اي تعطينا رذال
بنيك ولا تسومنا الابن ثم تفرقوا فوقع الحرب بينهم فاعتزل الحارث بن عباد بن
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ثم ان بني تغلب لقوا بجير بن الحارث بن عباد وهو
غلام في ابله فاتوا به مهلهلا وكان رئيس بني تغلب بعد كليب وكان كليب
يضعفه ويقول انما انت زير نساء فلما اتى بجير قال من انت يا غلام قال انا بجير
ابن الحارث بن عباد وقد عرفت ان ابي قد كره امر هذه الحرب واعتزل
الدخول فيها قال من امك قال فلانة بنت فلان فامر به مهلهل فضربت عنقه
وقال بؤبشسع نعل كليب فبلغ الحارث بن عباد الخبر فقال نعم القليل قليل اصلح
بين ابني وائل وهدأت الحرب بينهم فيه هو فداؤهم فليل له ان مهلهلا حين
قتله قال بؤبشسع نعل كليب قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال سوف يعلم ثم قال
الحارث بن عباد

* قريبا مربط النعامه مني * لقيت حرب وائل عن حبال *
* لم اكن من جناتها علم الله واني بجرها اليوم صالي *
* لا بجير اغني قليلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال *
وقد كان رجل من بني تغلب يقال له امرؤ القيس بن ابان قال لمهلهل حين اراد
ان يقتل بجيرا لا تقتل هذا الفتى فان اباي اعتزل هذا الامر ولم يدخل فيه فلما ابي
مهلهل الا قتله قال ذلك التغلبي والله ليقتلن بهذا الفتى رجل لا يسأل عن امه
يعني بشرفها هي اعرف من ذلك فالتقى الحيمان بكر وتغلب وابو بجير فبين
شهد القتال يومئذ فرأى فارسا من اشد الناس فحمل عليه فاخذه ابو بجير فقال
ويلك دلني على احد ابني ربيعة مهلهل او عدى قال فما لي ان دللتك على
احدهما قال اخلي عنك قال فالله لي عليك بذلك قال نعم فلما استوثق منه قال فاني
عدى بن ربيعة قال ابو بجير فأحلىني على امرئ شريف كريم الدم قال فاحاله
على عمرو بن ابان بن كعب بن زهير فحمل عليه ابو بجير فقتله فقال ابو بجير
في ذلك

* لهف نفسي على عدى وقد اشعب للموت واحتوته اليدان *

* طل من طل في الحروب ولم اوتر بجيرا اباه بن ابان *

* فارس. يضرب الكتيبة بالسيف وتسمى امامه العينان *

ثم انه اتى على ذلك ماشاء الله ان ياتي ثم اثار كثيف بن زهير التغلبي على بكر بن وائل فهزموه فلحق به مالك وعمرو ابنا الصامت من بني عامر بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة فلما رآهما كثيف وكان رجلا شديدا الخلق ألقى سيفه فتقلده مالك بن الصامت وهو ابن كومة فهاب مالك كثيفا ان يتقدم عليه فيأسره فادركهم عمرو بن الزبان بن مجالد الذهلي فوثب على كثيف فأسره فقال مالك بن كومة اسيرى وقال عمرو بن الزبان اسيرى فحكما كثيفا في ذلك فقال لولا مالك الفيت في اهلي ولولا عمرو لم اوسر فغضب عمرو فلطم وجه كثيف فلما رأى ذلك مالك وكان حليما تركه في يدي عمرو وكره ان يقع فيه شر فانطلق عمرو بكثيف الى اهله فكان اسيرا عنده حتى اشترى نفسه وقال كثيف اللهم ان لم تصب بنى زبان بقارعة قبل الحول لا اصلى لك صلاة ابدا ففكثوا غير كثير ثم ان بنى الزبان خرجوا وهم سبعة نفر فيمسا يزعمون في طلب ابل لهم ومعهم رجل من عقيلة بن قاسط يقال له خوتعة فلما وقعوا قريبا من بنى تغلب انطلق خوتعة حتى اتى كثيف بن زهير فقال له هل لك الى بنى الزبان بمكان كذا وكذا وقد نحرروا جزورا وهم في ابلهم قال نعم فجمع لهم ثم اتاهم فقال له عمرو بن الزبان يا كثيف ان في وجهي وفاء من وجهك فيخذ لطمتك منى او من اخوتي ان شئت ولا تنشئن الحرب وقد اطفاها الله ذلك فداؤنا فابى كثيف فضرب اعناقهم وجعل رؤوسهم في الجوالق فعلقه في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم وهي ناقة عمرو بن الزبان ثم خلاها في الابل فراحت حتى اتت بيت الزبان بن مجالد فقال لما رأى الجوالق اظن بنى اصابوا بيض نعام ثم اهوى بيده في الجوالق فاخرج رأسا فلما رآه قال ❖ آخر البر على القلوص ❖ فذهبت مثلا وقال الناس ❖ اشأم من خوتعة ❖ فذهبت مثلا اي هم آخر المتاع اي هذا آخر آثارهم وقال الناس ❖ اثقل من

جل الذهب ❖ فذهبت مثلاً قال ثم ان الزبان دعا في بكر بن وائل فخذلوه فقال في ذلك

- * بلغا مالك بن كومة ألا * يأتي الليل دونه والنهار *
- * كل شيء خلا دماء بني ذهل من الحرب ما بقيت جبار *
- * أنسيتم قتلى كشيء وانتم * ببلاد بها تكون العشار *

وكان اشد بكر بن وائل له خذلانا بنوا لجيم فقال الزبان في ذلك

- * من مبلغ عنى الاقل مالكا * وبني القدار فابن حلفى الاقدم *
- * أبني جلي من يرحى بعدكم * والحى قد حربوا وقد سفك الدم *
- * أبني لجيم لو جمعن عليكم * جمع الكعاب لقد غضبنا نرعم *

الجمع التسابع بعض في اثر بعض يريد الكعبيين اللذين يلعب بهما الزرد وغيره فجعل الزبان لله عليه نذرا الا يحرم دم عقيلي ابدا او يدلوه كما دلوا عليه فكث فيما يزعمون عشر سنين فينا هو جالس بغناء بيته اذ هو براكب قال له من انت قال رجل من عقيلة قال ❖ انت فقدانا لك ❖ فارسلها مثلاً قال العقيلي هل لك في اربعين بيتا من بني زهير متبدين بلاقطانين قال نعم فنادى في اولاد ثعلبة فاجتمعوا ثم سار بهم حتى اذا كان قريبا من القوم بعث مالك ابن كومة طليعة ينظر القوم وما حالهم قال مالك فتمت وانا على فرسي فما شعرت حتى عبت فرسي في مقراة بين البيوت فكبحتها فأخرت على عقبها فسمعت جارية تقول لابيها يا ابنت أمتدى الخيل على اعتبارها قال وما ذلك يا بنية قالت لقد رأيت فرسا تمشى على عقبها قال يا بنية نامى انفض الفتاة تكون كلوء العين بالليل ورجع مالك الى الزبان فاخبره الخبر فانار عليهم فقتل منهم فيما يذكر نيفا على اربعين رجلا منهم ابو محببة بن زهير بن تميم واصاب فيهم جيرانا لهم من بني يشكر ثم من بني عير بن غنم فقتل في ذلك مر قش اخو بني قيس بن ثعلبة

- * اتانى لسان بنى عامر * فجلت احاديثهم عن بصير *
- * بان بنى الوخم ساروا معا * بجيش كضوء نجوم السحر *

* فلم يشعر القوم حتى رأوا * بريق القوائس فوق الغر
 * ففرقتهم ثم جمعهم * واصدرتهم قبل غيب الصدر
 * فيارب شلو تخطرته * كريم لدى مزحف او مكر
 اى اخذته باقتدار في سرعة والشلو بقيه البدن وقد جعلوه البدن
 * وآخر شاص ترى جلده * كقشر القتادة غيب المطر
 * فكائن بحمران من مزحف * ومن خاضع خده منعفر
 المزحف المذراً عن فرسه الشاصى الرافع رجله فكان الزبان قذيف جيفهم في
 الاقطانين وهي ركية فقال السفاح التغلبى

* بنى ابى سعد وانتم اخوة * وعتاب بعد اليوم شئ أققم
 * هلا خشيتم ان يصادف مثلها * منكم فيترككم كمن لا يعلم
 * ملاؤا امن الاقطانين ركية * منا وآبوا سالمين وغموا
 * وقال الزبان يعتذر الى بنى غبر الشكرين فيمن اصيب منهم ❖
 * ألا أبلغ بنى غبر بن غم * ولما يأت دونكم حبيب
 * فلم تقتلكم بدم ولكن * رماح الحرب تخطى او تصيب
 * ولو انى علقتم بحيث كانوا * لبل ثيابها علق صيب
 قال وكان السفاح قد قال في شان بنى الزبان لعمر بن لاى التميمي
 * ألامن مبلغ عمرو بن لاى * فان بيان غلتمهم لدينا
 * فلم تقتلهم بدم ولكن * للؤمهم وهونهم علينا
 * وانى لن يفارقنى بناك * يرى التعداء والتقريب دينا
 * وقال عمرو بن لاى ❖

* قفا ضبع تعالج خرج راع * أجرنا فى العقاب ام اهتدينا
 • زعموا ان الهذيل بن هبيرة اخا بنى ثعلبة بن حبيب بن غنم بن تغلب بن
 وائل كان اثار على اناس من ضبة فغنم ثم انصرف فخاف الطلب
 فاسرع السير فقال له اصحابه اقسام بيننا غنيمتنا فقال انى اخاف ان
 تسغلكم القسمة فيدرككم الطلب فهلكوا فاعادوا عليه ذلك مرارا فلما رآهم
 لا يفعلون قال ❖ اذا عز اخوك فهن ❖ فارسلها مثلا وتابعهم على

القصة • زعموا ان ليث بن عمرو بن ابي عمرو بن عوف بن محم الشيباني تزوج ابنة عمه جاعة بنت عوف بن محم بن ابي عوف بن ابي عمرو بن عوف بن محم فشام الغيث فحمل باهله لينتجعه فقال اخوه مالك بن عمرو لا تفعل فاني اخاف عليك بعض مقانب العرب ان يصيبك فقال والله ما اخاف احدا واني لطالب الغيث حيث كان فسار باهله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء وقد اخذ اهله وماله فقال له مالك مالك فقال اصابتني خيل مرت علي قال مالك ❖ رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليشا ورب غيث لم يكن غيثا ❖ فذهب كلامه هذا امثالا • زعموا ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركب من اباد بن نزار وربيعة بن نزار حتى اذا كانوا بالدهناء في جارة القبيظ عطشوا ومعهم شيء من ماء قليل انما يشربونه بالحصى فيقتسمونه فشرب كل انسان منهم بقدر تلك الحصاة فشرب القوم حصتهم فلما اخذ كعب الاناء ليشرب نظر اليه شمر بن مالك النمرى فلما رآه كعب ينظر اليه ظن انه عطشان فقال ❖ اسق اخاك النمرى يصطبح ❖ فذهبت مثلثا ثم طعنوا وبالقوم مسكة غير كعب فنزلوا فاقسموا الماء فلما بلغ كعبا نصيبه وادركه الموت نظر اليه النمرى فقال اسق اخاك النمرى يصطبح فشرب النمرى نصيبه وادركه الموت فنزل فاكتن في اصل شجرة قليل له ❖ انا نرد الماء غدا فرد كعب الك ورتاد ❖ فارسلوها مثلا وقال الفرزدق

* وكنا كاصحاب بن مامة اذ سقي * اخا النمر العطشان يوم الفجاعم *
 * اذا قال كعب هل رويت ابن قاسط * يقول له زدني بلال الحلاقم *
 * وكنت ككعب غير ان منيتي * بأخر عني يومها بالاخارم *
 ❖ وقال مامة بن عمرو ❖

* اوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراذفا وردا *
 * ما كان من سوقة اسقى على ظمأ * نجرا بماء اذا ناجودها بردا *
 * من ابن مامة كعب ثم عى به * زو المنية الاحرة وقد ا *
 اى لم تهتد المنية الى قتله الا بالعطش وقال ابو كعب
 * أمن عطش الدهنا وقله مائها * بقايا النطاق لا يكلمني كعب *

* فلو انني لاقيت كعبا مكسرا * باتقاء وهب حيث ركبها وهب *

* لآسيت كعبا في الحياة التي ترى * فعمسنا جميعا او لكان لنا شرب *

♦ زعموا ان الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن لعلبة الملق بعض نسائه بعدما اسن وخرق فخلف عليها من بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم نكس تطهره للحارث بن عباد فلقى زوجها الحارث بن عباد فاخبره بمنزلته منها فقال له الحارث ❖ عش رجبا تر عجبا ❖ فارسلها مثلا ♦ زعموا ان ميا - بن حن بن ربيعة بن حزام العذري من قضاة نافر رجلا من اهل اليمن الى حكم عكاظ في الشهر الحرام فاقبل مياذ بن حن على فرسه وسلاحه فقال انا مياذ بن حن انا ابن حباس الطعن واقل اليماني عليل حلة يمانية فقال مياذ بن حن احكمم بيننا ايها الحكم فقال الحكم ❖ ازلام المعدي ونفر ❖ نفر غلب وازلام سق واسرع فذهب قوله مثلا وقضى لمياذ بن حن على صاحبه ♦ اسرت همدان عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فحبسوه عندهم زما نا وقيدوه وكان رجلا خفيف اللحم لا يكاد يسم فلما اسر ودال حسه كثر لجه وسمى فكث اسيرا في همدان ما ساء الله ثم افتدى نفسه فرجع الى قومه وهو بادن كثير اللحم فقالوا لقد سميت وكثر لحمك فقال ❖ القيد والزعة ❖ فارسلها مثلا ♦ زعموا ان الخطيئة لما حضره الموت اكتنفه اهله وبنو عمه فقالوا له يا حطى اوص قل فبم وما اوصى ❖ مالى بين بنى ❖ فارسلها مثلا فقالوا له قد علمنا ان مالك بين بنيك فأوص قال ❖ ويل السعير من راوية السعير ❖ فارسلها مثلا قالوا له اوص قال اخبروا اهل ضابى بن الحارث انه كان شاعرا حيث يقول

* لكل جديد لذة غير اننى * وجدت جديد الموت غير لذيذ *

❖ وانسد مثل هذا البيت ❖

* ما الجديد الموت باسبر لذة * وكل جديد تستلذ طرائفه *

ثم مات وكانت له امثال وهو الذى قال ❖ لا تراهن على الصعبة ولا تنشد قريضا ❖ فارسلها مثلا يقول ان الصعبة لا تذهب على ما تريد والقريض اول ما ينشد يقول لا تنسد الشعر حتى تحكبه ♦ زعموا ان بعض ملوك غسان

كان يطلب في بطن من عامله يقال لهم بنوا ساعدة وعامله من قضاة ذحلا
فاخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم
دعا بهما فقال اني قابل احدكما فاكرهما اقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلني
مكان اخي فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلي سبيل مالك فقال سماك حين طن اه
مقتول

* ألا من سحت ليله عامده * كما ابدأ ليله واحده *
* فأبلغ قضاة ان جئتها * وأبلغ سراة بني عامده *
* وأبلغ نزارا على نأيها * فان الرماح هي العائده *
* فأقسم لو قتلوا مالكا * لكانت لهم حية راصده *
* برأس سبيل على مر صد * ويوما على طرق وارده *
* أم سماك فلا تجرعي * فلهوت ما نلد الوالده *

وانصرف مالك الى قومه وقام فيهم ليالى ثم ان ركبا مروا يسرون
وأحداهم تنغى وهو يقول فأقسم لو قتلوا مالكا الخ فسمعت ذلك ام سماك فقالت
با مالك فبج الله الحياه بعد سماك اخرج في الطلب باخيك فخرج في الطلب به حتى
لحق قتله يسير في ناس من قومه فقال من أحسن لي الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه
لك مائة من الابل وكف فقال ❖ لا اطلب اثرا بعد عين ❖ فارسلها مثلا
وحمل على قابل اخيه فقتله وكان من غسان ثم من بني قير فقال مالك
في ذلك

* ياراكبا بلغن ولا تدعن * بني قير وان هم جرعوا *
* فليحدوا مثل ما وجدت فاني كنت ميتا قد مسني وجع *
* لا اسمع اللهو في الندى ولا ينفعني في الفراش مضطجع *
* لا وجد ثكلي كما وجدت ولا * وجد عجول اضلها ربيع *
* ولا كبير اضل ناقته * يوم توافي الجحج فاجتمعوا *
* ينظر في اوجه الركاب فلا يعرف شيئا والوجه ملتمع *
* جلالتهم صارم الحديد كالمحمة فيه سفساق دفع *
* أضربه بادنا نواجده * يدعو صداه والرأس منصدع *

* بنى قير قتلت سيديكم * فاليوم لا فدية ولا جزع *
 * بين قير وباب جلق في * اثوابه من دماؤه دفع *
 * فاليوم قنا على السواء فان * تجروا فدهرى ودهركم جذع *
 • وكان فيما يذكر من حديث ابنة الزباء انها كانت امرأء من الروم وامها من
 العمالقة فكانت تكلم بالعربية وكانت ملكة على الجزيرة وقتسرين وكانت مدائنها
 على شط الفرات من الجانب الغربى والشرقى وهى قائمة اليوم خربة وكان
 فيما يذكر قد شقت الفرات وجعلت انفاقا بين مدينتها انفاق رجوع نفق وهو
 السرب وكانت تغزو بالجنود وتقاتل وهى فيما يذكر التى حاصرت ماردا حصن
 دومة الجندل فامتنع منها وحاصرت الابلق حصن تيماء فامتنع منها فقالت ❖ تترد
 ماردا وعز الابلق ❖ فارسلت قولها مثلا وكان جذيمة الابرش رجلا من الازد
 وكان ملكا على الحيرة وما حولها وكان ينزل الانبار وكان فيما يقال من احسن
 الناس وجها واجلهم فذكر ان يخطبها وكان له ريب ومولى يقال له قصير
 وكان رجلا ليبيا عاقلا فنهاه عنها وقال انه لا حاجة لها فى الرجال قال وكان جذيمة
 اول من احتذى النعال ورعى بالمنجنيق ورفع له الشمع فعصى قصيرا وكتب
 اليها يخطبها ويرغبها فيما عنده فكتبت اليه ان نعم وكرامة انا فاعلة ومثلك
 رغب فيه فاذا شئت فاشخص الى فدما قصيرا وسار حتى اذا كان بمكان فوق
 الانبار يقال له البقة فدما نصحاء فشاورهم فيها فنهاه قصير ورأى اصحابه هواه
 فزينوها له فقال قصير حين رآه قد عزم ❖ لا يطاع لقصير رأى ❖ فارسلها
 مثلا ومضى اليها فى ناس كثير من اصحابه فارسل اليها يعلمها انه قد اتاها فهيات
 له الخيول وقالت استقبلوه حين يدنو وقالت صفوا صفين فاذا دخل بين صفيتكم
 فتقوضوا عليه فليسر من مر عليه خلفه حتى ينتهى الى باب المدينة وذكر ان
 قصيرا قد كان قال له حين عصاه وابى الا اتيانها ان استقبلتك الخيل فصفوا لك
 صفين فتقوض من تمر به من خلفك فان معك العصا فرسك ❖ وانها لا يسبق
 غبارها ❖ فارسلها مثلا فجلل العصا ثم انج عليها فلما لقيته الخيول وتقوضوا
 من خلفه عرف الشر وقال لقصير كيف رأى فقال له قصير ❖ بقة صرم
 الامر ❖ وذهب قوله مثلا وسار جذيمة حتى دخل عليها وهى فى قصر

لها ليس فيه الا الجوارى وهى على سريرها فقالت خذن بعضدى سيدكن
 ففعلان ثم دعت بنطع فأجاسته فعرف الشر وكشفت عن عورتها فاذا هى
 قد عقدت استها بشعر الفرج من وراء وركيها واذا هى لم تعذر فقالت
 ﴿ أشوار عروس ترى ﴾ فارسلتها مثلا فقال جذية بل شوار بظراء تفلت
 فقالت والله ما ذاك من عدم مواس ولا قلة اواس ولكن شية من اناس
 ثم امرت برواهشه فقطعت فجعلت تشخب دماؤه فى النطع كراهية ان يفسد
 مقعدها دمه فقال جذية ﴿ لا يحزنك دم هراقه اهله ﴾ فارسلها مثلا
 يعنى نفسه ونجا قصير حين رأى من الشر ما رأى على العصا فنظر اليه جذية
 والعصا مدبرة تجرى فقال ﴿ يا ضل ما تجرى به العصا ﴾ فذهبت مثلا وكان
 جذية قد استخلف على ملكه عمرو بن عدى اللخمي وهو ابن اخته فكان
 يخرج كل غداة يرجو ان يلتقى خيرا من جذية فلم يشعر ذات يوم حتى اذا هو
 بالعصا عليها قصير فلما رآها عمرو قال ﴿ خير ما جاءت به العصا ﴾ فارسلها
 مثلا فلما جاءه قصير اخبره الخبر فقال اطلب بئارك قال كيف اطلب من ابنة
 الزباء وهى ﴿ امنع من عقاب الجو ﴾ فارسلها مثلا فقال قصير اما اذا
 ابيت فاني ساحتال لها ﴿ فأعنى وخالك ذم ﴾ فارسلها مثلا فعمد قصير
 الى انفه فجذعه ثم خرج حتى أتى بنت الزباء فقيل ﴿ لامر ما جدد قصير
 انفه ﴾ فصارت مثلا فقيل للزباء هذا قصير خازن جذية قد اتاك قال فأذنت
 له وقالت ماجاء بك قال اتهمنى عمرو فى مشورتى على خاله باتيانك فجذعنى فلا
 تقرنى نفسى مع من جذعنى فاردت ان آتيك فاكون عندك قالت فافعل قال فان
 لى بالعراق مالا كثيرا وان بها طرائف مما تحبين ان يكون عندك فارسلنى
 واعطينى شيئا بعلة التجارة حتى آتيك بما قدرت عليه واطرفك من طرائف
 العراق ففعلت واعطته مالا فقدم العراق فأطرفها من طرائفها وزادها مالا
 كثيرا الى مالها فقال لها هذا ربح فاعجبها ذلك وسرت به فزادته اموالا كثيرة
 وردته الثانية فأطرفها اكثر مما كان اتاها به قبل ذلك ففرحت واعجبها ونزل
 منها بكل منزلة ولم يزل يتلطف حتى علم مواضع الاتفاق التى بين المدينتين ثم
 رده الثالثة وزادته اموالا كثيرة عظيمة فأتى عمرا فقال احمل الرجال فى التوايت

والسوح عليهم الحديد حتى يدخلوا المدينة ثم ابادرها انا وانت الى موضع النفق
فقتلها فعمد عمرو الى النقي رجل من اشجع من يعلم ثم كان هو فيهم فلما ذنوا
اتاها قصير فقال لو صعدت المدينة فنظرت الى ما جئت به فاني ﴿ قد جئت
بما صأى وصمت ﴾ فارسلها مثلا صأى من الابل والحيل وصمت من الذهب
وغيره وكانت لا تخاف قصيرا قد امنتها فصعدت المدينة ورجع قصير الى العير
يحمل كل بعير رجلين دارعين عليهم السلاح كل. فلما رأنا ثقل الاجال على
الابل قالت

* ارى الجمال مشيها وثيدا * أجنلا يحمل ام حديدا *

* ام صرفانا باردا شديدا * ام الرجال في المسوح سودا *

الصرفان ضرب من التمر ويقال انه الرصاص ودخلت الابل كلها فلم يبق منها
شيء وتوسطوا المدينة وكانت افواه الجواليق مربوطة من قبل الرجال
لكنهم حلوها ووقعوا في الارض مستلثين فشدوا عايقها وخرجت هاربة تريد
السرب فاستقبلها قصير وعمرو عند باب السرب وكان لها خاتم فيه سم فصته
وقالت ﴿ يدي لا يديك عمرو ﴾ فذهب قولها مثلا وضربها عمرو
وقصير حتى ماتت وقالت العرب في امرها وامر قصير فأكثروا فقال عدى
ابن زيد العبادي يخاطب النعمان

* أليبا ايها المثرى المرجى * أم تسمع بخطب الاولينا *

القصيدة كلها وقال نهشل بن حري الدارمي

* مولى عصاني واستبد بامره * كما لم يطع بالبقين قصير *

* فلما رأى ما غب امرى وامره * وولت باعجاز المطى صدور *

* تمنى اخيرا ان يكون اطاعنى * وقد حدثت بعد الامور امور *

﴿ وقال الخليل السعدي ﴾

* يا ام عمرة هل هويت جاعكم * ولكل من يهوى الجماع فراق *

* بل كم رأيت الدهر زيل بينه * من لا تزايل بينه الاخلاق *

* طلب ابنة الزبا وقد جعلت له * دورا ومسرية لها انفاق *

﴿ وقال المنس ﴾

* ومن حذر الايام ما حزن انفه * قصير وخاض الموت بالسيف يبهس *
 * نعامه لما صرع القوم رهطه * تبين في اثوابه كيف يلبس *
 وقال ابو النجم حبيب بن عيسى كان جذية قال لندمانه بلغني عن رجل من نخم
 يقال له عدى بن نصر ظرف وعقل فلو بعثت اليه فوليته كأسى قالوا الراى
 رأى الملك فبعث اليه فاحضره وصير اليه امر كأسه والقيام على ندمائه
 فابصرته رقاش اخذت جذية فاعجبت به فبعثت اليه اذا سقيت القوم فامزج لهم
 واسق الملك صرفا فاذا اخذت الخمر فاخطبني اليه ففعل واجابه الملك واشهد
 عليه القوم وادخلته عليها من ليلتها فواقعها واشتملت على حل واصبح جذية
 فرأى به آثار الخلو فقال ما هذه الآثار يا عدى فقال آثار العرس برقاش فزفر
 جذية وأكب على الارض واعتم يفكر في الارض واخذ عدى مهلة فلم يحس له
 اثر وبعث جذية الى رقاش

* خبريني رقاش لا تكذبيني * أبحر زنت ام بهجين *
 * ام بعبد فانت اهل لعبد * ام بدون فانت اهل لدون *
 فارسلت اليه

لعمرى ما زنت ولكنك زوجتى فرضيت ما رضيت لى فتقلها الى حصن له
 فانزلها اياه وتم حملها فولدت غلاما فسمته عمرا حتى اذا ترعرع أبسته من
 طرائف ثياب الملوك ثم ازارته خاله فلما دخل عليه القيت عليه منه المودة وقذف
 له فى قلبه الرحمة ثم ان الملك خرج فى سنة ملكية خصبة قد اكثت فبسط له
 فى بعض الرياض وخرج ولدان الحى يجتنون الكساء وخرج عمرو فيهم
 فكانوا اذا اجتوا شيئا طيبا اكلوه واذا اجتناه جعله فى ثوبه ثم اقبلوا
 يتعادون واقبل معهم وهو يقول

* هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *

ثم استطارته الجن فلم يحسس ثم اقبل رجلان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل
 قد اعتمدا جذية بهدية معهما فنزلا فى بعض الطريق وعمدت قينة لهما
 فاصلحت طعامهما ثم قربته اليهما فاقبل رجل طويل الشعر والاظافر حتى

جلس منهما مزجر الكلب ثم مديده فناولته القينة من طعامهما فلم يغن عنه شيئاً ثم اعاد يده فقالت القينة ❖ اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا ❖ فارسلتها مثلاً ثم سقتهما شراباً لهما من زق معهما ثم وكت الزق فقال عمرو ❖ عدلت الكاس عنا ام عمرو ❖ الى آخر البيتين وروي صدقت فسألاه عن نسبة فانتسب لهما فنهضا اليه وقرياه ثم غسلاه ونظفاه وأبساه من طرائف ثيابهما وقدمابه على جذية فجعل لهما حكمهما فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فهما ندمانا جذية اللذان يقول متم بن نويرة حين رثى اخاه يذكرهما

* وكنا كندمانى جذية حقية * من الدهر حتى قيل لن يتصددا *
* فلما تفرقنا كأتى ومالكا * لطول افتراق لم نبت ليلة معا *

❖ وقال آخر ❖

* ألم تعلم ان قد تفرق قبلنا * ندما صفاء مالك وعقيل *
وامر جذية بصرف عمرو الى امه فتعمدته اياما حتى راجعته نفسه وذهب شحوبه ثم ألبسته من طرائف ثياب الملوك وجعلت في عنقه طوقاً من ذهب ثم امرته بزيارة خاله فلما رأى لحيته والطوق في عنقه قال ❖ شب عمرو عن الطوق ❖ فارسلها مثلاً ثم اقام مع خاله قد كفاه امره الى ان خرج جذية الى ابنة الزباه فكان من امره ما كان • زعموا ان المنذر بن ماء السماء لما هلك وترك عمرا وقابوسا وحسانا وامهم هند بنت الحارث بن آكل المرار الكسندى والاسود بن المنذر وامه امرأة من تيم الرباب وعمرو الاصغر وامه امامة وبنين غيرهم لعلات وان عمرا ملك بعد ابيه المنذر وكان عمرو يدعى محرقة لانه احرق اليمامة فاستعمل عمرو اخاه قابوسا على ما بداله من عمله وكان له الريف سواد العراق فغضب عمرو بن امامة فلحق باليمن يريد ان يستنصرهم على اخيه عمرو ويفرضو بهم فقال عمرو بن امامة في ذلك

* ألابن امك ما بدا * ولك الخورنق والسدير *
* فلا تمنع منابت الضمران اذ منع القصور *

* بكتائب تردى ككما * تردى الى الجيف النسور *

* انا بنى العـلـات تقضى دون شاهدا الامور *

فزل عمرو في مراد فلكوه وعظموه فتعطرس وجعل يريد ان يستعبدهم
فقتلوه قتله ابن الجعيد المرادى فقال في ذلك طرفة بن العبد

* عمرو بن هند ماترى رأى معشر * أفاتوا ابا حسان جارا مجاورا *

* دعا دعوة اذ شكت النبل صدره * امامة واستعدى بذاك معاشر *

فغزاهم عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو بن امامة فظفر بهم فقتل فيهم وأكثر

واتى بابن الجعيد سالما فلما رآه قال ❖ بسلاح ما يقنن القليل ❖ فارسلها

مثلا ثم امر به فضرب بالعمد حتى مات • وزعموا ان براقش ابنة تقن كانت

امراة لقمان بن عاد وكان بنوا تقن من عاد اصحاب ابل وكان لقمان صاحب

غنم وكان لا يطعم لحوم الابل فاطعمته امرأته براقش من لحوم الابل فحمر

ابلهم التى يحمون عليها فاكلها ثم قاتل اخوتها على ابلهم فقتل ❖ على اهلها

تبنى براقش ❖ فارسلت مثلا • وزعموا ان لقمان بن عاد كان زوج اخته

رجلا من قومه ضعيفا احق فولدت له فاحقت واضعفت فلما رأت ذلك اعجبها

ان يكون لها ولد له مثل ادب لقمان اخيها ودهاه فقالت لامراة لقمان

انى امسيت الليلة على طهر فهل لك على ان اجعل لك جملا على ان تخلىنى

واخى فاككون معه الليلة فقالت نعم فسقته حتى سكر فباتت معه فحملت له

فولدت غلاما فسمته لقيما فلما افاق من سكره وبات عند امرأته من الليلة

المقبلة قال ❖ هذا حر معروف وكنت البارحة في حر منكر ❖ فذهب قوله

مثلا قال النمر بن توبل العكلى يذكر عجائب الدهر

* لقيم بن لقمان من اخته * وكان ابن اخت له وابن ما *

* ليالى حقت فاستحصنت * اليه ففر بها مظلم *

* فأحبها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما *

• وزعموا ان لقيما خرج من احزم الناس وانكرهم وانه خرج هو ولقمان

مغيرين فاصابا ابلا ففسد لقمان لقيما فقال له لقمان اختر ان شئت فسر بالليل

واسير انا في النهار وان شئت فأقم بالنهار واسير انا بالليل فاختر لقيم ان يسير بالليل ويقوم بالنهار واختر لقمان ان يسير بالنهار فاخذ لقيم حصته من الابل فجعل اذا كان بالنهار رعى ابله ونام حتى اذا كان بالليل سار يابله ليله حتى يصبح وكان يترعاها بالنهار ويسير بالليل وكان لقمان يسير بالنهار فتشغل ابله بالرعية عن السير وينام الليل فجعلت ابله لا ترضى كثيرا فضمرت وابطأ في السير فسبقه لقيم فلما اتى اهله نحر جزورا فاكلوها وكان للقمان ابنة يقال لها صحر فخبأت له من الجزور لحما تحف به لقمان اذا جاء فلما جاء لقمان طبخته او شوته ثم استقبلته به قبل ان ينتهي الى الحى فلما طعم من اللحم قال ما هذا قالت من لحوم العريصات اثرا قال ومن اين لك هذا قالت جاء لقيم فحضر جزورا وكان لقمان يحسب انه قد سبق لقيما فلما اخبرته اسف فاطمها لطمه قال بعض من يحدث ماتت منها وقال بعضهم ألقي اضراسها وقال الناس ❖ ذنب صحر انها تحفته واكرمه وصدقته فاطمها ❖ فصارت مثلا وقال خفاف بن ندبة السلي

* وعباس يدب لى المنيا * وما اذنت الاذنب صحر *
 * وكيف يلومنى في حب قوم * ابى منهم وامى ام عمرو *
 • وزعموا ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب اشد ما يكون راحلة موطنة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشتدها برحلهما ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فليغز فلما شب لقيم ابن اخته اتخذ راحلة مثل راحلته فوطئها فلما كان حين نادى لقمان من كان غازيا فليغز قال لقيم انا معك اذا شئت فلما رآه قد شدد رحلهما ولم يسمع لها رفاء قال لقمان ❖ كأن برحل باتت ❖ قال لقيم ❖ وبرحلهما باتت لقم ❖ فذهب قولاهما مثلا ثم انهما سارا فاعارا فاصابا ابلا ثم انصرفا نحو اهلهم فترلا ففجرا ناقة فقال لقمان للقيم أنتى ام اعشى لك قال لقيم اى ذلك شئت قال لقمان اذهب فارح ابلك حتى النجم قم رأس وحتى ترى الجوزاء كأنها قطا نوافر وحتى ترى الشعرى كأنها نار فألا نكن عسيت فقد آتيت فقال له لقيم نعم واطبخ انت لحم جزورك فاز ماء وأغله حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس شيوخ صلح وحتى ترى الضلوع

كأنها نساء حواسر وحتى ترى الودر كأنها قطن نوافر وحتى ترى اللحم
 خطبا وخطفان فالأمكن انضجت فقد آذيت فانطلق لقيم في ابله ومكث لقمان
 يطبخ لحمه فلما انظم لقمان وهو بمكان يقال له شرح وهو اليوم ماء لبني عبس
 لكن لقمان قطع سمرة من شرح فاوقد النار حتى انضج لحمه ثم حفر دونه
 خندقا فلاءه نارا ثم واراها فلما اقبل لقيم الى مكانهما عرف المكان وانكر ذهاب
 السمرة ❖ فقال اسمه شرح شرحا لو ان اسيرا ❖ فارسلها مثلا ووقعت ناقة
 من ابله في تلك النار فنقرت وعرف لقيم انما صنع لقمان النار لتصيده وانما حسده
 فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحما من لحم الجزور وكبدا وسناما حتى
 تواري سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم لياخذها ان ينحره بالسيف ففطن له لقيم
 فقال ❖ في نظم سيفك ما ترى يا لقيم ❖ فارسلها مثلا وحسده لقمان الصخرة
 فقال القسمة فقال لقمان ما تطيب نفسي ان تقسم هذه الابل الا وانا موثق
 فأوثقني فأوثقه لقيم فلما قسم الابل سوى القسمة وبني من الابل عشر او نحوها
 فخشعت نفس لقمان فحط نحره تقطعت منها الانساع التي هو بها موثق ثم
 قال ❖ لي الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة ❖ فذهب قوله مثلا وقال لقيم
 قبح الله النفس الخبيثة هو لك ثم افترقا والغادرة الباقية والافيل تصغير اقال
 الولد الصغير من الابل • وزعموا ان ابن بيض كان رجلا من عاد تاجرا
 مكثرا فكان لقمان يجير له تجارته ويجيره ويعطيه في كل عام جارية وحلة
 وراحلة فلما حضر ابن بيض الموت خاف لقمان على ماله فقال لابنه سر الى
 ارض كذا وكذا ولا تقارن لقمان في ارضه فان له في عامنا هذا حلة وجارية
 وراحلة فسر باهلك ومالك حتى اذا كنت بذنية بمكان كذا وكذا فاقطعها
 باهلك ومالك وضع للقمان فيه حقه فاذا هو قبله فهو حقه عرفناه له واتقناه به
 وان لم يقبله وبغى ادركه الله بالبغى والعدوان فصار الفنى حتى قطع الذنية باهله
 وماله ووضع للقمان حقه فيها وبلغ لقمان الخبر فلحقهم فلما كان في الثنية وجد
 حقه فيها فاخذه وانصرف وقال ❖ سد ❖ ابن بيض الطريق ❖ فارسلها مثلا
 وقد ذكر ذلك شعراء العرب وقالوا فيه قال عمرو بن اسود الطهوي

* سدونا كما سد ابن بيض سبيله * فلم يجدوا فرط النية مطالعا *

﴿ وقال عوف بن الاحوص العامري ﴾

* سدنا كما سد ابن بيض فلم يكن * سواها لذي احلام قومي مذهب *

﴿ وقال المخبل السعدي ﴾

* لقد سد السبيل ابو حديد * كما سدّ المخاطبة ابن بيض *

• زعموا ان رجلا من عاد كان ليبييا حازما يقال له جد نزل على رجل من عاد وهو مسافر فبات عنده ووجد عنده اضيافا قد اكلوا من الطعام والشراب قبله وانما طرقهم جد طروقا وبات وهو يريد الدجّة من عندهم بليل فقرش لهم رب البيت مبناة والمبناة النطع فناموا عنده فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جد ان يدبج فيظن رب البيت انه هو فعل فتقطع حظه من النطع الذي نام عليه ثم دعا رب المنزل حين اراد ان يدبج وقد طواه فقال ﴿ هذا حظ جد من المبناة ﴾ فارسلها مثلا يقول انظر اليه ليس فيه شيء مما تكره وقد ذكرته العرب في اشعارها وقال مالك بن نويرة

* ولما اتيتم ما تمنى عدوكم * عدلت فراشي عنكم ووسادي *

* وكنت بكد حين قد بسهمه * حذار الخلاط حظه بسوادي *

﴿ وقال خراش بن شمير المحاربي ﴾

* ألا يتقى من كاس ان ضاع ضائع * وكل امرئ لله باد مقاتله *

* فبأثر بالتقوى ويحتاز نفسه * اذا بادر الميقات حين يغاوله *

* كما احتاز جدّ حظه من فراشه * بمبراته في امره اذ يزاوله *

• زعموا انه كان بين لقمان بن عاد وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن مغاورة وكانا من اشد عاد وادهاها وانكرها وكانا ربي ابل وكان لقمان رب غنم فاعجب لقمان الابل فارادها عندها فايها ان يبيعاها فعمد الى ابلان غنمه من ضأن ومعزى فجمع لبنا كثيرا ثم اتى تلة هما باسفلها فاسال ذلك اللبن وفيه زبد كثير وانافح من انافح السخل فلما رأى ذلك قال احدى سمحيات لقمان هي فلم يلتفتا الى ذلك ولم يرغبيا في ابلان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال خير خير الانفح والنقد المذبح اشترياها ابنا تقن اقبلت ميسا وادبرت

هيسا وملأت البيت اقطا وحيسا اشتريها ابني تقن انها الضأن تجز جفالا
وتتج رخالا وتحلب كثبا ثقالا قالا انصرف لا نشترىها يا لقم انها الابل جلن
فألقن وزجرن فاعنقن وبغير ذلك أقلعن بغزرهن اذا قطن فلما لم يبعاه الابل
ولم يشتريا منه الغنم جعل يراودهما وكانا يهابانه وكان يلتمس ان يغفلا فيشده
على الابل فيطردا فلما كان ذات يوم اصابا ارنبا وهو يرصدهما رجاء ان
يصيب غفلةهما فيذهب بالابل فاخذ احدهما صفيحة من الصفا فجعلها في ايديهما
ثم جعل عليها كومة من التراب فلا الارنب فلما انضجها نفضا عنها
التراب فاكلها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما
ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير سهمين فخذعهما فقال
ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما انما هي حطب فوالله ما اجل غير
سهمين فان لم اصب بهما فليست بمصيب ثم قال رميت فرميت واثنت فاثنت الى
ذلك ما حتى حتى او مات ميت * فارسلها مثلا فعمدا الى نبلهما فنثراها
غير سهمين فعمدا الى النبل فخواها فلم يصيب لقمان فيهما بعد ذلك غرة وكانت
فيما يذكرون لعمر بن تقن امرأة فطلقةها فتزوجها لقمان فكانت المرأة وهي
عند لقمان تكثر ان تقول * لا فتى الا عمرو * فارسلتها مثلا فكان ذلك
يفيظ لقمان ويسوؤه كثرة ذكرها عمرا فقال لقمان قد اكرت في عمرو فوالله لاقتان
عمرا فقالت انك لن تفعل وكانت لابني تقن سمرة عظيمة يستظلان فيها حتى ترد
ابلهما فيسقيهاها فصعد فيها لقمان واتخذ فيها عشا ورجا ان يصيب بين ابني
تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقي فرماه لقمان
من فوقه بسهم في ظهره فقال حس احدي خطيئات لقمان ثم اهوى الى السهم
فانترعه فرفع رأسه في الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق
بهذا الدلو فزعوا ان لقمان لما اراد ان يرفع الدلو حين امتلاء نهض
نهضة فضرط فقال له عمرو بن تقن * أضرطنا آخر اليوم وقد زال
الظهر * فارسلها مثلا ثم ان عمرا اراد ان يقتل لقمان فتبسم لقمان
فقال عمرو أضاحك انت فقال لقمان ما اضحك الا من نفسي أما اني قد نهيت
عما ترى قال ومن نهاك قال فلانة قال افلى عليك ان وهبتك لها لتعلمها ذلك

قال نعم فحلى سبيله فاتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو قالت أقدم لقيته قال نعم قد لقيته فكان كذا وكذا ثم اسرني فاراد قتلي ثم وهبني لك فقالت لا فتى الا عمرو • زعموا ان لقمان كان يقول اذا امسى النجم قم رأس في الدثار فاخس وسماهن فاخس وانهمش بنيك وانهمس وان شلت فاعبس احدس اضجعها فاذبجها وانهمس اى اطعم بنيك خنس في البيت اذا قعد وقال اذا طلعت السعري سفرا اى عنسيا ولم تر فيها مطرا فلا تغذون امرة ولا امرا وارسل العراضات اثرا يبغينك في الارض معمرا سفرا غروب الشمس قبل ان يغيب الشفق يقول لا تغذون جذعا جديا ولا عناقا على هذا القليل • زعموا انه كان رجل من طسم كلب فكان يسقيه اللبن ويطعمه اللحم ويسمنه ويرجو ان يصيده او يحرس غنمه فاتاه ذات يوم وهو جائع فوثب عليه الكلب فاكله فقيل ❖ سمن كلبك يأكلك ❖ فذهبت منلا وقال بعض السعراء

* ككلب طسم وقد تربيه * يعله في الخليب في الغلس *
* ظل عليه يوما يفره * الا يبلغ في الدماء ينتهمس *
يفرره اى يحركه برأسه ويقطعه وقال مالك بن اسماء

* هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم * ولو طفروا بالحزم لم يسمن الكلب *
❖ وقال عوف بن الاحوص لقيس بن زهير العبسي ❖
* ارانى وقيسا كالمسمن كلبه * فخذشه انسابه واطافره *

• زعموا ان لقمان بن عاد جاور حيا من العمالقة وهم عرب فلا عسا له لبنا ثم قال لجارية له انطلقى بهذا العس الى سيد هذا الحى فاعطيه اياه واياك ان تسألني عن اسمه واسم ابيه فانطلقت حتى اتتهم فاذا هم بين لاعب وعامل في ضيعته ومقبل على امره حتى مرت بنمانية نفر منهم عليهم وقار وسكينة ولهم هيئة فقامت تنفرس فيهم ايهم تعطى العس فرت بها امة فقالت لها جارية لقمان ان مولاي ارسلني الى سيد هذا الحى بهذا العس ونهاتني ان اسأل عن اسمه واسم ابيه فقالت لها الامة انى واصفتهم لك فخذى ايهم شئت او ذرى وفيهم سيد الحى فقالت الامة اما هذا فيبيض مرض مرضة وقد

استت القوم فعديل مرضه عندهم اسنانهم وقد كانوا يريدون السير فاقاموا عليه فوسع الحى دقيقا نفيضا ولما غريضا ومسكا رفيضا وكساهم ثيابا بيضا واما هذا خممة غداؤه في كل يوم بكرة سنة وبقرة شحمة ونجعة كدمة واما هذا فطفيل ليس في اهله بالمسرف النثر ولا البخيل الحصر ولا يمنع الحى من خير ان ائتروا واما هذا فذفافة بطرق الحى حشا من الليل وولدان الحى يتكدنون عنده فقام مستملا وسنان يملا الى جذعان الابل وهو يحسبها جنديلا فقذفها اليهم قذفا لاولها زحيف ولاخرها حفيف ولاعناقها على اوساطها قصيف واما هذا فالك اولنا اذا دعينا وحامينا اذا غزينا ومطعم اولادنا اذا شتونا ومفرج كل كربة اذا اعيت علينا واما هذا فتميل غضبه حين يغضب ويل وخيره حين يرضى سيل في اهله عبد وفي الجيش قيد ولم تحمل اكرم منه على طهورها ابل ولا خيل واما هذا ففرزعة ان لى جائعا اشبعه وان لقي قرنا جمعه اى رمى به الى الارض وقد خاب جيش لا يغزو معه واما هذا فعمار صوت جآر لا تحمده نار للمطى عقار اخاذ ووذار فناولت العس مالكا وكان سيدهم فقال من انت يا جارية قالت جارية لقمان بن عاد قال وكيف هو قالت شيخ كبير وهو بخير قال ويلاك وكيف بصره قالت كليل والاله لقد كل بصره واسترخى شفره فما يبصر الا شفا اى شيئا قليلا وانه على ذلك ليعرف الشعرة البيضاء بين صريح اللبن والرغوة قال فابى من قيافته قالت هو والله لقد ضعف بصره واشتبهت الآتار عليه وانه على ذلك ليعرف اثر الذرة الانثى من الذرة الذكر فى الصفا الاملس فى ليلة طلمة ومطر قال وكيف اكله قالت قليل والاله لقد كل ضرسه وانطوت امعاؤ، وما بى من اكله الا انه يتغدى جزورا ويتعشى آخر ويأكل بين ذلك جذعة من الابل قال فما بى من رميته قالت قليل والاله لقد ضعف عضده وارعت يده وما بى من رميته الا انه اذا رمى لم تقم رابضة ولم تربض قائمة ولم تمسك مخطاة ولدا قال ويلاك كيف قوته قالت قليله والاله لقد رق علمه وانحنى ظهره وضعفت قوته وكبرت سنه وما بى من قوته الا انه

اذا غدا في ابله احتفر لها ركية فارواها واذا راح احتفر لها ركية فارواها
وهؤلاء ايسار لقمان واياهم عنى طرفه بقوله

* وهم ايسار لقمان اذا * اغلت الشتوة ابداء الجزور *
﴿ وقال اوس بن حجر ﴾

* وايسار لقمان بن عاد سماحة * وجودا اذا ما الشول امست جارا *
• زعموا ان رجلا مضى في الدهر الاول كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل
ليكذبه وجعلنا الخطر بينهما اهلها ومالهها فلما تباعا قال الذي زعم ان العبد
يكذب لمولى العبد ارسله فليت عندي الليلة فانه يكذبك اذا اصبح فارسله مولاه
معه فبات عنده فاطعمه لحم حوار وعمدوا الى لبن حليب فعملوه في سقاء قد حزر
فحفضوا ذلك اللبن الحليب فسقوه وفيه طعم الحليب وفيه حزر السقاء فلما
اصبح الرجل احتمل وقال للعبد الحق باهلك فلحق العبد حين احتمل القوم ولما
يسيروا فلما توارى عنهم العبد حلوا مكانهم في منزلهم الذي كانوا فيه واتى
العبد سيده فقال له ما قروك الليلة فقال اطعموني لحما لا غنا ولا سمينا وسقوني
لبننا لا محضا ولا حقيقيا قال على اية حال تركتهم قال تركتهم قد ظعنوا
فاستقلوا لما ادري اساروا بعد او حلوا * وفي النوى يكذبك الصادق *
فارسلها مثلا واحرز مولاه مال الذي بايعه واهله • زعموا ان النعمان بن
المنذر اتخذ مجلسا قريبا من قصره بالحيرة فجعل تحته طاقات وخصصه فكان
ابيض وكان ذلك المجلس يسمى ضاحكا لبياضه وكان للنعمان فرس يقال له
البحموم وقد ذكرته العرب في اشعارها قال لبيد بن ربيعة

* لو كان شئ في الحياة مخلدا * في الدهر ادركه ابو يكسوم *
* والحارثان كلاهما ومحرق * والتبعان وفارس اليموم *

﴿ وقال الاعشى ﴾

* ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويافق *
* ويحبي اليه السيلحون ودونها * صريفون في انهارها والخورنق *
* ويأمر للبحموم كل عشية * بقت وتعليق فقد كاد يسبق *

وكان للنعمان اخ من الرضاعة من اهل هجر يقال له سعد القرقرة وكان من اضحك الناس وابطلهم وكان يضحك النعمان ويحبه وسعد الذي يقول

* ليت شعري متى نخبّ بي الناقة نحو العذيب فالصنين *

* محببا ركزة وخبر رفاق * وحباقا وقطعة من نون *

فزعموا ان النعمان قعد في مجلسه ذات يوم ضاحكا فأتى بحمار وحش فداها بفرسه اليموم فقال اجلوا سعدا على اليموم واعطوه مطردا واخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد اني اذن اصرع عن الفرس ومالي ولهذا قال النعمان والله ليحملنه فحمل على اليموم ودفع اليه المطرد وخلي الحمار فنظر سعد الى بعض بنيه قائما في النظارين فقال ﴿ بانته وجوه اليتامى ﴾ فارسلها مثلا فالتى الرمح وتعلق بمعرفة الفرس فضحك النعمان ثم ادرك فانزل فقال سعد القرقرة

* نحن بفرس الودي اعلم منا بقود الجياد في السلف *

* يالهف امي اكيف اطعنه * مستسكا واليسدان في العرف *

* قد كنت ادركته فأدركني * للصيد جد من معشر عنف *

اي ادركني عرق من آبائي الذين كانوا عنقا للخيل اي لم يكن له فروسية
 ♦ زعموا ان مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس مرض واستسقى بطنه فداواه عبادي واحيى مكاويه فلما جعلها على بطنه ورجل قريب منه ينظر اليه جعل ذلك الرجل يضطرب فقال مسافر ﴿ قد يضطرب العير والمكواة في النار ﴾
 فارسلها مثلا ♦ زعموا ان ضرار بن عمرو الضبي ولد له ثلاثة عشر ولدا وكلهم بلغ ان كان رجلا ورأسا فاحتمل ذات يوم فلما رأى رجلا معهم اهلوهم واولادهم سره ما رأى من هيبتهم ثم ذكر في نفسه انهم لم يبلغوا ما بلغوا حتى رق وأسن وضعف وانكر نفسه فقال ﴿ من سره بنوه ساءته نفسه ﴾
 فارسلها مثلا فقال

* اذا الرجال ولدت اولادها * فانتقضت من كبر اعضادها *

* وجعلت اوصابها تعادها * فهي زروع قد دنا حصادها *

• زعموا ان طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب كانت تحتها امرأة من بني القين بن جسر بن قضاة فولدت له نفرا منهم يزيد وعقيل فتبنت كبشة بنت عروة بن جعفر عقيلاً وكانت ضررتها فعم بعض العرامة على امه ففر منها فادركته وهو يريد ان يلجأ الى كبشة فضربته امه فألقت كبشة نفسها عليه ثم قالت ابني ابني فقالت القينية ✽ ابنك من دمي عقيبك ✽ فارسلتها مثلاً فرجعت كبشة وقد ساءها ما قالت القينية فولدت عامر بن الطفيل بعد ذلك • زعموا ان عصام بن شهبر الجرمي كان اشد الناس بأساً وابتغى لساناً واحزمتهم رأياً ولم يكن في بيت قومه وكان من صلحاءهم وكان على عامة امر النعمان قال قائل من الناس وكيف نزل عصام بهذه المنزلة من النعمان وليس في بيت قومه وليس بسيدهم

✽ فقال عصام ✽

* نفس عصام سودت عصاماً * وجعلته ملكاً هماماً *
* وعلمته الكر والاقداما * وألحقته السادة الكراما *
وعصام بن شهبر الذي يقول له النابغة

* ألم اقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام *
* فاني لا ألومك في دخول * ولكن ما وراءك يا عصام *

• زعموا ان رجلاً من العرب خطب الى قوم من العرب فتاة لهم ورغب في صهرهم وكانت فتاتهم سوداء دمية فاجلسوا له مكانها امرأة جميلة فاعجبته فتروجها فلما ادخلت عليه اذا المرأة غير التي رأى قال ويحك من انت قالت فلانة ابنة فلان اسم المرأة التي تزوج قال ما انت بالتي رأيت قالت ✽ علقفت معالقتها وصر الجندب ✽ فارسلتها مثلاً قال فان كنت انت فلانة فالخني باهلك فانت طالق • زعموا ان زهير بن خباب بن هبل الكلبي وفد الى بعض الملوك ومعه اخوه عدى بن خباب وكان عدى يحمق فلما دخل شكا الملك الى زهير وكان ملاطفاً له ان امه شديدة الوجد فقال عدى اطلب لها كمر حارة فغضب الملك وامر به ان يقتل فقال له زهير ايها الملك انما اراد عدى ان يبعث لك الكمأة فانا نستحبها ونتداوى بها في بلادنا فامر به فرد

فقال له الملك زعم زهير انما اردت كذا وكذا فنظر عدى الى زهير فقال
 ❖ اقلب قلب ❖ فارسلها مثلا • زعموا ان سليحا من قضاة طلبوا
 غسان في حرب كانت بينهم فادركوهم بالقسطل فقالوا ❖ يوم كيوم
 القسطل ❖ فذهبت مثلا • زعموا ان امرأة كانت بغيا تؤاجر نفسها
 وكان لها بنات فخافت ان يأخذن مأخذها فكانت اذا غدت في شأنها
 قالت احفظن انفسكن واياكن ان يقربكن احد فقالت احدهن ❖ تنهانا
 امنا عن البغي وتغدو فيه ❖ فذهبت مثلا فقالت الام صفراهن مرهن
 اى انكرهن وادهاهن • زعموا ان قوما تحملوا وهم في سفر فشددوا
 عقد حبلهم الذى ربطوا به متاعهم فلما نزلوا عالجوا متاعهم فلم يقدرُوا على حمله
 الا بعد شرف فلما ارادوا ان يحملوا قال بعضهم ❖ يا حامل اذكر حلا ❖
 فارسلها مثلا • زعموا انه لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التى قتل
 فيها قطع به الحارث بن جبلة ملك غسان وفي جيش المنذر رجل من بنى
 حنيقة ثم احد بنى سحيم يقال له شمر بن عمرو وكانته امه من غسان
 فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد ان يلحق بالحارث بن جبلة فلما تدانوا سار حتى
 لحق بالحارث فقال اناك ما لا تطيق فلما رأى ذلك الحارث ندب من اصحابه
 مائة رجل اختارهم رجلا رجلا ثم قال انطلقوا الى عسكر المنذر فاخبروه
 انا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاجلوا عليه ثم امر لابنته حليلة
 بنت الحارث بمركن فيه خلوق فقال خلقهم فجعلت تخلقهم حتى مر
 عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت قبلها فلطمته
 وبكت وابت اباهما فاخبرته قال ويلاك اسكتى فهو ارجاهم عندي ذكاء قلب
 ومضى القوم وشمر بن عمرو الخنفي حتى اتوا المنذر فقالوا له انيناك من عند
 صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتياشر اهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا
 بعض الغفلة فحملوا على المنذر فقتلوه ومن كان حوله فقيل ❖ ما يوم حليلة
 بسر ❖ فذهبت مثلا قال النابغة وهو يمدح غسان

* ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتاب *
 * تخيرن من ازمان يوم حليلة * الى اليوم قد جربن كل التجارب *

❖ وزعموا ان سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لؤي كان تزوج صفية بنت ابي جهل ابن هشام فولدت انس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه فوقفا بحزورة مكة واقبل الاخنس بن شريق الثقفي قال من هذا قال سهيل ابني قال حيالك الله يا فتى ابن امك قال امي في بيت ام حنظلة تطحن دقيقا قال ابوه أساء سمعا فأساء جابة فلما رجعا قال ابوه فضحني اليوم ابنك عند الاخنس قال كذا وكذا قالت انما ابني صبي قال ❖ اشبه امرؤ بعض بزه ❖ فارسلها مثلا ❖ زعموا ان رجلا بينما هو في بيته اذ جاءه ضيف فنزل ناحية فجعلت راحلته ترغو فقال رب البيت من هذا الذي آذانا رغاء راحلته ولم ينزل علينا فيستوجب حق الضيف فقال الضيف كني برغائتها مناديا ❖ زعموا ان رجلا اتى امرأة يخطبها فأنعظ وهي تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحي ممن حضر من اهلها ويقول ويضع يده على ذكره ❖ اليك يساق الحديث ❖ فارسلها مثلا ❖ اغارت بنوا قعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن نعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمية على ناس من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فاصابوا ابلا من ابلهم فاقتسموها فصار لساس بن الاشد بن عمرو بن دثار بن قعس لقحتان وصارت لبني حذلم بن قعس بكرة امها احدي لقحتي شاس فجعلها بنوا حذلم في ابلهم فجعلت تجالذ الى امها عند شاس فعمد شاس وقد نزلوا بوادي طلع فاحرق من شجرة ثم لطنها حتى اسودت فجاء بنوا حذلم ينشدون بكرتهم فقال لهم شاس هذه بكرتكم ففضبوا وقالوا اتسخر منا قال انكم لا تعقلون قال بل انت لا تعقل قال فان شتمنا فترتكم على نهبي ونهبكم انها بكرتكم ففعلوا فغسلها بالماء فعرفوها فاخذ نهبهم فاثوا خالد بن عمرو بن حذلم وكان يسمى الكيس فذكروا ذلك له فقال اتم ضيعتم نهبكم قالوا بل انت تريد ان نخذلنا قال بل اعلم من القوم ما لا تعلمون فاذا لقيتم اول غلام من بني دثار بن قعس يعلم انكم جئتم في هذا الامر قاتلكم فانطلق معهم فلقوا غلاما من بني دثار بن قعس فقال لهم هلم فلنحلب لكم قالوا لا حاجة لنا في لبدكم قد ظلمتم وقطعتم قال وفي اي امر اتم قالوا في الابل التي اخذ شاس فاخذ سهما فرمى خالدا فاخطأه واصاب واسطة الرجل فركض خالد جله

وقال قد اخبرتكم الخبر وقال ﴿ يا بوين ما اكيسنى ﴾ فارسلها مثلاً بوين تصغير
بان وقال في ذلك خالد

* لعمري لقد حذرتكم ونهيتكم * وانبأتكم ان لا غنيمة في شاس *
* ولست بعبد يتقى سخط ربه * اذالم تلني في مجاملة الناس *
♦ زعموا ان دغة بنت معنيج كانت امرأة من جرهم فتزوجها رجل منهم قبل
ان تبلغ المحيض فحملت ولم تشعر بالحمل لحدائثة سنها فاخذها الطلق واهلها
سارون فنزلت منزلاً فانطلقت تبرز فولدت وهي تبرز فصاح الصبي فرجعت
الى امها فقالت يا امته هل يقح الجعرفاه قالت ﴿ نعم ويدعوا باه ﴾ فارسلتها
مثلاً فقيل احق من دغة • وزعموا ان دغة كانت قد بلغت مبلغ النساء من
الشرف والعقل فحسدها ضرأرها ان انساع بعيرها كن يلفين حرا تزهر
وتتط فقلن انا نخاف ان يربنا الرجال فيسمعوا هذا الاطيط فيظنوا ان بعضنا
قد احببت فلودهنن انساعك فلم تتط كان ذلك امثل فعمدت الى طرف نسعبيها
فدهنتها وخافت ان يكن حسدنها حرة سيورها وجمالهن فدهنت طرف التسعة
لينظر كيف يكون فاسود ما دهنت فعرفت ما اردن بها فكفت فلقينها فسألنها
كيف رأيت الدهن للتسعة قالت ﴿ هين لين واودت العين ﴾ فارسلتها
مثلاً تقول ذهب حسنه وجرته ونبت العين عنه • زعموا ان رهطاً من قوم
دغة تجاملوا على نسايتهم ايتهن اطوع لهم فأعظموها الخطر فقالوا يأمر كل
رجل منكم امرأته تنزل على هذه القرية من النمل تنعش فجعلت امرأة
الرجل منهن اذا مرت على القرية فامرها زوجها ان تنزل ابنت حتى مررن
كلهن ثم مرت دغة فقال لها زوجها انزلي على هذه القرية ففعلت
فقال لها خادمها أتزلين من بين هؤلاء النساء على هذا النمل انت اضعفهن
رأيا فقالت ﴿ القوم ماظيون اى القوم اعلم ﴾ فارسلتها مثلاً واخذ
زوجها الخطر الذى كانوا خاطروا عليه وكان فيما ذكروا الخطر على
اهل الرجل وماله • زعموا ان قوماً من العرب كانت لهم ماشية من ابل وغنم
فوقع فيها الوت فجعلت تموت فياً كل كلابهم من لحومها فاخصبت وسمت

فقيل ﴿ نعم كلب من بؤس اهله ﴾ فذهبت مثلا • زعموا ان ناسا من العرب كانت لهم في مملكتهم شدة فكلفوا امة لهم طحينيا واوعدوها ان لم تفرغ منه ضربوها فطحنته حتى اذا لم يبق الا ما لا بال به ضحرت فاختمت حتى قتلت نفسها فقيل ﴿ كالطاحنة ﴾ فذهبت مثلا يضرب للذي يكسل عن الامر بعد ايضاحه • زعموا ان زهير بن خباب بن هبل الكلبي وفد عاشر عشرة من مضر وربيعة الى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فكرمهم ونامهم واحسن اليهم واعطى لكل واحد منهم مائة من الابل فغضب زهير فقال * قد يخرج الخمر من الضنين * فغضب امرؤ القيس فقال أو منى يا زهير قال ومنك فغضب الملك فاقسم لا يعطى رجلا منهم بعيرا فلامه اصحابه فقالوا ما حملك على ما قلت قال حسدتكم ان ترجعوا الى هذا الحي من نزار بتسعمائة بعير وارجع الى قضاة بمائة من الابل ليس غيرها • زعموا ان المتلمس صاحب الصحيفة كان اشعر اهل زماله وهو احد بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار وانه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يلعب مع الغلمان فاستنشد اهل المجلس المتلمس فلما انشدهم اقبل طرفة بن العبد مع الغلمان يستمعون فزعموا ان المتلمس انشدهم هذا البيت

* وقد اتناسى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية * مكدم *
الصيعرية سمى يوسم بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة ﴿ استنوق الجمال ﴾
فارسها مثلا فضحك القوم وغضب المتلمس ونظر الى لسان طرفة وقال وبل
اهذا من هذا يعنى نفسه من لسانه • كذا رواه المفضل وانما الخبر بين
المسيب بن غلس الضبعي وبين طرفة • زعموا ان عمرو بن المنذر بن امرئ
القيس وكان عم النعمان وكان يرشح اخاه قابوس بن المنذر وهما لهند ابنة
الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما
في صحابة قابوس وامرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب
يوما في الصيد فيتركض فيصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية ولقد

لعبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بابه النهار كله فلا يصلان
اليه فضجر طرفه فقال

- * وليت لنا مكان الملك عمرو * رغوئا حول قبتنا تخور
* من الزمرات اسبل قدامها * وصرتها مركبة درور
* يشاركننا رخلان فيها * ويعلوها الكباش فانتور
* لعمر ك ان قابوس بن هند * ليخلط ملاكه نوك كثير
* قسمت الدهر في زمن رخي * كذلك الحكم يقسط او يجور
* لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا تطير
* فاما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالخدب الصقور
* واما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل وما نسير

وكان طرفه عدوا لابن عمه عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد وكان عبد
عمرو كريما عند عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال
لقد كان ابن عمك طرفه راك حين قال ما قال وكان طرفه هجا عبد عمرو قبل
ذلك فقال

- * ولا خير فيه غير ان قيل واجد * وان له كشحا اذا قام اهضما
* يظل نساء الحى يعكفن حوله * يقطن عسيب من سرارة ملهما
* له شربتان بالعشى وشربه * من الليل حتى آض جيسا مورما
* كأن السلاح فوق شعبه بانة * ترى نفحا ورد الاسرة اسحما
* ويشرب حتى تخمر المحض قلبه * وان أعطه اترك لقلبي مجثما
فلما قال ذلك قال له عبد عمرو ما قال لك شر مما قال لي ثم انشده قول طرفه
* وليت لنا مكان الملك عمرو * رغوئا حول قبتنا تخور

قال عمرو وما اصدقك عليه وقد صدقه وان كان عمرا خاف ان يئذره
ويدرکه له الرجم فكث غير كثير ثم دعا المتأس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما
الى اهلكما وسركا ان تنصرفا قالوا نعم فكتب لهما الى عامله على هجر ان

يقتلها واخبرها انه قد كتب لهما بجماء ومعروف فاعطى كل واحد منهما صحيفة فخرجا وكان المتلمس قد اسن فر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك ان تنظر في كتابنا فان كان خيرا مضينا له وان كان شرا ألقيناه فابي عليه طرفة فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقراه عليه فاذا فيه السوءة فألقى كتابه في الماء وقال لطرفة أتعني وألقى كتابك فابي طرفة ومضى بكتابه حتى اتى به عامله فقتله ومضى المتلمس حتى لحق بملوك جفنة بالشام فقال في ذلك المتلمس

* من مبلغ الشعراء عن اخويهم * نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
* اودى الذى علق الصحيفة منها * ونجا حذار حباؤه المتلمس
* ألقى صحيفته ونجت رحله * عنس مداخلة الفقارة عرمس *

القصيدة كلها وهى ابيات • زعموا ان اخوين كانا فيما مضى فى ابل لهما فأجذبت بلادهما وكان قريبا منهما وادفيه حية قد حتمت من كل احد فقال احدهما للآخر يا فلان لو انى اتيت هذا الوادى المسكلى فرصيت فيه ابلى واصلحتها فقال له اخوه انى اخاف عليك الحية ألا ترى ان احدا لم يهبط ذلك الوادى الا اهلكته قال فوالله لا أهبطن فهبط ذلك الوادى فرعا ابله به زمانا ثم ان الحية لدغته فقتلته فقال اخوه ما فى الحياة بعد اخى خير ولا تطلبن الحية فاقتلها او لا تبعن اخى فهبط ذلك الوادى فطلب الحية ليقتلها فقالت ألسنت ترى انى قتلت اخاك فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا الوادى فتكون به واعطيك ما بقيت ديناراً فى كل يوم قال أفاعلة انت قالت نعم قال فانى افعل خلف لها واعطاها الموائيق لا يضيرها وجعلت تعطيه كل يوم ديناراً فكثرت ماله ونبتت ابله حتى كان من احسن الناس حالاً ثم انه ذكر اخاه فقال كيف ينفعنى العيش وانا انظر الى قاتل اخى فلان فعهد الى فأس فأحدها ثم قعد لها فرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقع الفأس بالجبل فوق جحرها فأثر فيه فلما رأت ما فعلت قطعت عنه الدينار الذى كانت تعطيه فلما رأى ذلك وتخوف شرها ندم فقال لها هل لك فى ان نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فأسك وانت

فاجر لا تبالي العهد فكان حديث الحية والفأس مثلاً مشهوراً من أمثال العرب قال
نابغة بن ذبيان

- * ليهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا * مكان عبدان المحبلا باقره *
- * فلو شهدت سهم وافناء مالك * فتعذرني من مرة المتناصره *
- * لجأوا بجمع لم ير الناس مثله * تضائل منه بالعشي قصائره *
- * واني لأتقي من ذوى الغر منهم * وما أصبحت تشكوم الشجوساهره *
- * كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وكانت تديه المال غبا وظاهره *
- * تذكر انى يجعل الله جنة * فيصبح ذامال ويقتل واتره *
- * فلما توفى العقل الا اقله * وجارت به نفس عن الخير جائره *
- * فلما رأى ان ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفاقره *
- * اكب على فأس يحد غرابها * مذكرة بين المعاول باتره *
- * فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها او يخطى الكف بادره *
- * فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللبر عين لا تغمض ناظره *
- * تندم لما فاته الذحل عندها * وكانت له اذ خاس بالعهد قاهره *
- * فقال تعالى يجعل الله بيننا * على مالنا او تنجزى لى آخره *
- * فقالت يمين الله افعل انى * رأيتك مسحورا يمينك فاجره *
- * ابى لى قبر لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره *

❁ تمت امثال العرب للمفضل الضبي ❁



❖ الحمد لله وحده * قد تم بعون الله وحده * طبع كتاب الامنال ❖
❖ لامام اللغة الكبير * وعلم العربية السهير * شيخ الفضل ❖
❖ والادب * وراوية لغة العرب * المفضل الضبي وقد اعتنى ❖
❖ بتصحيحه على اصل عليه علامات الصحة لائحه * ❖
❖ واشارات الاعتناء واضحه * الفقير الى مولاه يوسف ❖
❖ النبهاني في مطبعة الجوائب البهيه * في ❖
❖ القسطنطينية المحبيه * في اواخر شهر ❖
❖ ذى القعدة من شهور سنة ١٢٩٩ ❖
❖ هجريه * على صاحبها ❖
❖ افضل الصلاة ❖
❖ والتحيه * ❖

م م

م

